



مركز الزيتونة  
للدراسات والاستشارات

# فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير: د. محسن صالح  
نائب رئيس التحرير: ربيع الدنان  
مدير التحرير: وائل وهبه  
سكرتير التحرير: باسم القاسم

العدد: ٣٣٧٢

التاريخ: الأحد ٢٠١٤/١٠/١٩

## الفبر الرئيسي



عباس: سنتخذ الإجراءات القانونية  
دولياً بشأن الاعتداء على المسجد  
الأقصى

... ص ٤

## أبرز العناوين



أبو مرزوق: لم نطلب أو نفكر في أن تكون أموال "إعمار غزة" في يدنا  
أبو ليلى لـ "عرب ٤٨": دول عربية تضغط على السلطة لثنيها عن التوجه لمجلس الأمن  
ضابط في سلاح البحرية الإسرائيلية: سواحل غزة "تفق كبير" يهدد أمننا  
إسبانيا بعد بريطانيا وإيرلندا والسويد تناقش الاعتراف بفلسطين  
مركز أبحاث الأراضي: قبور يهودية وهمية لتزوير تاريخ القدس

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

	<b>أخبار الزيتونة:</b>
٦	٢. دراسة لمركز الزيتونة بعنوان "قطاع غزة التنمية والإعمار في مواجهة الحصار والدمار"
	<b>السلطة:</b>
١١	٣. منظمة التحرير تدعو واشنطن وقادة المنطقة للاتفاق على محاربة الإرهاب وإنهاء الاحتلال
١٣	٤. تيسير خالد: ضغوط أمريكية لإعاقة تحركات السلطة في مجلس الأمن
١٣	٥. مساع فلسطينية لإنهاء الاحتلال عبر مجلس الأمن
١٤	٦. أبو ليلي لـ "عرب ٤٨": دول عربية تضغط على السلطة لثنيها عن التوجه لمجلس الأمن
١٤	٧. رئاسة السلطة تنفي أي ضغوط عربية عليها بشأن التوجه لمجلس الأمن
	<b>المقاومة:</b>
١٥	٨. أبو مرزوق: لم نطلب أو نفكر في أن تكون أموال "إعمار غزة" في يدنا
١٦	٩. عباس يطالب أبناء حركة فتح في القدس بمنع المستوطنين من دخول الأقصى "بأي طريقة"
١٦	١٠. مركزية فتح تؤكد دعمها للتوجه لمجلس الأمن لإنهاء الاحتلال
١٨	١١. حماس: دعوة عباس الرباط بالأقصى شكلية وليس لها رصيد
١٨	١٢. زياد النخالة: المسجد الأقصى عنوان صراعنا مع الاحتلال
٢٠	١٣. حماس: المواقف الدولية المناصرة ثمرة انتصار المقاومة في غزة
٢٠	١٤. حماس تطالب بالتحقيق في اعتداء السلطة على مسيرات الأقصى
٢١	١٥. حماس تحمل الأونروا مسؤولية غرق مخيم "نهر البارد"
٢١	١٦. حركة الأحرار: المقاومة هي السبيل الوحيد لتحرير الأسرى
٢١	١٧. المصالحة مثل السراب... ما إن نراها قريبة حتى نجدها ابتعدت أكثر
	<b>الكيان الإسرائيلي:</b>
٢٣	١٨. ليبرمان يشن هجوماً عنيفاً على أبو مازن: لا سامي ويتماهي مع "داعش" ويدعو إلى حرب دينية
٢٤	١٩. ضابط في سلاح البحرية الإسرائيلية: سواحل غزة "تفق كبير" يهدد أمننا
٢٥	٢٠. جنرال إسرائيلي: القدرات العسكرية الإسرائيلية فشلت بإخضاع غزة
٢٦	٢١. "المحكمة المركزية" تحمل السلطة الفلسطينية مسؤولية عمليات التفجير خلال الانتفاضة الثانية
٢٧	٢٢. "هآرتس": التصدي للأنفاق في حرب غزة: ارتجالي تعوزه الخطط والجاهزية
	<b>الأرض، الشعب:</b>
٣٧	٢٣. مركز أبحاث الأراضي: قبور يهودية وهمية لتزوير تاريخ القدس
٣٧	٢٤. حراك شعبي فلسطيني لمحاربة سماسرة العقارات بالقدس
٣٨	٢٥. قراقرع: ٥٥٠ معتقلاً إدارياً والتجديد متواصل.. ونحذر من استشهاد أسرى مرضى

٣٨	٢٦. قراقع: مشكلة إحضار لوائح الاتهام لقدامى المحررين حلت
٣٨	٢٧. قدورة فارس: الاحتلال أعاد اعتقال عشرات المحررين وحوّلهم لرهائن
٣٩	٢٨. غزة: دعوات إلى إنهاء الانقسام والمحاصصة والتحرر من اتفاق أوسلو
٤١	٢٩. "مجموعة العمل": الصليب الأحمر يتمكن من إدخال مساعدات طبية لمخيم اليرموك
٤١	٣٠. "الأمم المتحدة الإنمائي" يقدم العون القانوني لعشرات آلاف المتضررين من العدوان
٤١	٣١. دراسة لصندوق الأمم المتحدة للسكان: آثار عميقة للعدوان على غزة بما يخص الصحة الإنجابية
<b>اقتصاد:</b>	
٤٣	٣٢. الإحصاء الفلسطيني: ٧٦ شيكلاً متوسط الأجر اليومي للفلسطيني
<b>مصر:</b>	
٤٤	٣٣. مصرع اثنين من قوات الأمن المصرية في انهيار نفق مع غزة
٤٤	٣٤. غزل إسرائيلي بالجنرال السيسي
<b>الأردن:</b>	
٤٥	٣٥. وزير الشؤون السياسية والبرلمانية: توجيهات ملكية بالتصدي للاعتداءات الإسرائيلية على "الأقصى"
٤٥	٣٦. "حزب الوسط الإسلامي" يحذر من الانتهاكات الإسرائيلية للمسجد الأقصى
٤٥	٣٧. الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية تسير قافلة مساعدات جديدة إلى غزة
٤٦	٣٨. رئيس جمعية منتجي ومصدري زيت الزيتون: تصدير ١٠ آلاف طن زيتون لـ"إسرائيل"
<b>عربي، إسلامي:</b>	
٤٦	٣٩. تونس تدين الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات
٤٧	٤٠. "منتدى رابعة العالمي": أنشطة مناهضة للإخوان وحماس مصدرها الإمارات
<b>دولي:</b>	
٤٧	٤١. إسبانيا بعد بريطانيا وإيرلندا والسويد تناقش الاعتراف بفلسطين
٤٨	٤٢. هآرتس: ألمانيا تتراجع وتوافق على بيع "إسرائيل" ٣ سفن صواريخ بسعر مخفض
٤٨	٤٣. "الدفاع عن الأطفال": الأمر العسكري الإسرائيلي الجديد ١٧٤٥ محاولة تجميلية
٤٩	٤٤. مؤتمر "الوفاء الأوروبي" يتعهد بإرسال مساعدات لغزة وترميم منازل
<b>حوارات ومقالات:</b>	
٥٠	٤٥. إعمار غزة.. السياسي يتغلب على الإنساني... عدنان أبو عامر
٥٤	٤٦. حتى لا يتكرر العدوان ... طلال عوكل

٥٧	الفلسطينيون ومجلس الأمن... د. ناجي صادق شراب	٤٧
٥٩	فلسطين في ويستمنستر... عادل درويش	٤٨
٦٢	كاريكاتير:	

\*\*\*

### ١. عباس: سنتخذ الإجراءات القانونية دولياً بشأن الاعتداء على المسجد الأقصى

رام الله - وفا: قال رئيس دولة فلسطين محمود عباس، إن القيادة الفلسطينية بصدد اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة على الصعيد الدولي بخصوص اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، مؤكداً أنها لن تسمح لقطاعان المستوطنين بالعبث فيه.

جاء ذلك في كلمة سيادته بافتتاح الدورة الـ ١٤ للمجلس الثوري لحركة 'فتح'، مساء اليوم [أمس] السبت، دورة 'شهداء العدوان والشهيد محمد علي الأعرج وزينب الوزير'، تحت شعار 'معا وسويا لنحمي الأقصى... وبناء غزة... ونجسد الاستقلال'، في مقر الرئاسة بمدينة رام الله.

وأضاف الرئيس أن مواضيع أساسية ستطرح في هذه الدورة، وهي القدس واقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، مؤكداً 'أننا بصدد اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة على الصعيد الدولي في هذا الإطار'، إضافة إلى نتائج العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وتطرق الرئيس إلى مؤتمر إعادة إعمار غزة الذي عقد في القاهرة وما نتج عنه، وشكر الدول المشاركة والداعمة للمؤتمر، حيث شاركت ٧٥ دولة ومنظمة دولية في هذا المؤتمر، مضيفاً سيادته أن 'المهم ما سيأتي بعد ذلك'.

وقال الرئيس إنه سيتم بحث التوجه إلى مجلس الأمن الدولي وتقديم المشروع الفلسطيني لإنهاء الاحتلال وفق سقف زمني محدد، 'وهذا مهم جداً'.

وتابع سيادته أنه سيتم التركيز على ملف المصالحة الوطنية الفلسطينية وبحث الإجراءات لإنجاحها على أرض الواقع، مؤكداً حرص القيادة على المصالحة وإنجاحها.

وأشار إلى أنه سيتم الحديث عن مؤتمر 'فتح' الذي سيعقد قبل نهاية العام، وقال 'إننا في سباق مع الزمن من أجل عقد هذا المؤتمر الذي كان مقرراً قبل شهرين، إلا أنه تأجل بسبب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة'.

وفيما يلي نص كلمة الرئيس في افتتاح الدورة الـ ١٤ للمجلس الثوري لحركة 'فتح':

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الدورة زاخرة بكثير من الأحداث وإن سميت بأسماء اثنين من أعضاء المجلس الثوري وهما محمد علي الأعرج وزينب الوزير، إلا أن ما مر علينا من أحداث وشهداء فاق الوصف، نحن خارجون من مذبحه ارتكبتها إسرائيل لمدة ٥٠ يوما استشهد على أثرها ٢٢٠٠ شهيد في قطاع غزة وقبلها استشهد أكثر من ٢٠ شابا في الضفة الغربية والقدس، وكل العالم ما زال يتذكر الشهيد محمد أبو خضير الذي أحرق ثم قتل.

هذه الأحداث الكثيرة سنتعرض بها بالتفصيل خلال هذا الحديث.

لا بد لنا من الإشارة إلى مواضيع أساسية وهي القدس التي تتعرض لهجمات من قبل المستوطنين بقصد التقسيم الزمني والمكاني للحرم الشريف، ونحن نعرف ما معنى هذا، كان هناك هجمات كثيرة على الأقصى صدت من قبل المرابطين الموجودين في الحرم، لكن أقول لأهلنا في القدس والضفة الغربية كلنا مرابطين في الأقصى ولن نسمح لقطعان المستوطنين أن يعبثوا في الأقصى ونحن نأخذ الإجراءات القانونية الدولية بهذا الاتجاه.

أما البند الآخر، مؤتمر إعادة إعمار قطاع غزة الذي حضره أكثر من ٧٥ دولة ومنظمة دولية، وندقم بالشكر والعرفان لجمهورية مصر العربية التي استضافت هذا المؤتمر الناجح، وكذلك النرويج الدولة الصديق التي ساهمت في إنجاح ورعاية المؤتمر، أعتقد أنكم سمعتم بنتائج هذا المؤتمر الناجح، والمهم ما سيأتي بعد ذلك.

كذلك هنالك نقطة أشرنا إليها عندما ذهبنا إلى الأمم المتحدة، وتحدثنا عما جرى في غزة وربطنا مطلبنا الآن بالذهاب لمجلس الأمن بما أخذناه في الجمعية العمومية في ٢٩/١١/٢٠١٢ عندما حصلنا على دولة مراقب، الآن نريد أن نحصل على قرار يعطينا الحق الكامل من قبل مجلس الأمن في الأرض الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧ بما فيها القدس، لتكون دولة فلسطين ويحدد موعد لإنهاء الاحتلال وهذا مهم جدا.

سنبحث أيضا موضوع المصالحة، التي تم الاتفاق عليها قبل عدة أشهر وشكل على إثر الاتفاق، حكومة الوفاق الوطني، وكان الاتفاق مبنيا على بندين حكومة الوفاق الوطني، والبند الثاني هو الانتخابات الرئاسية والتشريعية، ولذلك ستستمر الحوارات والمحادثات بيننا وبين حركة حماس لإنجاز المصالحة ونحن حريصون عليها.

سنحدث عن مؤتمر فتح، من المفترض أن يكون في شهر ٨ لكن أحداث غزة عطلت كل شيء ومن الطبيعي أن تعطل كل شيء، نحن الآن في حالة سباق مع الزمن، هناك مؤتمرات كثيرة

للأقاليم عقدت وبعض الأقاليم تنتظر خلال أسابيع، وقضية أخرى تتعلق بإخوتنا في غزة كيف يمكن التعامل في المؤتمر.

هذه كلها قضايا سنبحثها هذه الليلة إن شاء الله.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، ١٨/١٠/٢٠١٤

## ٢. دراسة لمركز الزيتونة بعنوان "قطاع غزة التنمية والإعمار في مواجهة الحصار والدمار"

أصدر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، دراسة بعنوان "قطاع غزة التنمية والإعمار في مواجهة الحصار والدمار"، حررها د. محسن محمد صالح، وأعدّها كل من أ. د. معين محمد عطا رجب، و د. محسن محمد صالح، وغنى سامي جمال الدين، وإقبال وليد عميش، وباسم جلال قاسم، وفي ما يلي ملخص عن الدراسة:

يمثل قطاع غزة نحو ١,٣٤% من مساحة فلسطين (٣٦٣ كم ٢ من أصل ٢٧,٠٠٩ كم ٢)، وقد وقع تحت الاحتلال الإسرائيلي مع الضفة الغربية سنة ١٩٦٧. وبعد توقيع اتفاق أوسلو سنة ١٩٩٣، أصبح تحت إدارة الحكم الذاتي للسلطة الفلسطينية؛ التي نشأت في السنة التالية. وفي سنة ٢٠٠٥ انسحبت «إسرائيل» انسحاباً أحادي الجانب من القطاع، غير أنها أبقت سيطرتها أو هيمنتها على المنافذ البرية والبحرية والجوية للقطاع. وتمّ وضع ترتيبات خاصة لمعبر رفح مع مصر، ضمن اتفاقية مشتركة بين السلطة الفلسطينية و«إسرائيل» وبالتنسيق مع الدول الأوروبية. وبالتالي، ظلت «إسرائيل» قوة احتلال من الناحية العملية في نظر القانون الدولي.

وعندما سيطرت الحكومة التي تقودها حركة حماس على قطاع غزة في منتصف حزيران/ يونيو ٢٠٠٧؛ اشتد الحصار الإسرائيلي للقطاع بهدف إفشال هذه الحكومة وإسقاطها. وقد نجحت هذه الحكومة في الصمود نحو سبع سنوات متواصلة، كما نجحت في إعداد بنية تحتية قوية للمقاومة الفلسطينية، وسعت إلى توفير البدائل لتلبية احتياجات قطاع غزة من خلال حفر الأنفاق التي تصل القطاع بمصر. غير أن قطاع غزة عانى من ثلاث حروب مدمرة مع الجانب الإسرائيلي، كما عانى من درجات متفاوتة من التضيق وتدمير الأنفاق من الجانب المصري، والتي بلغت أوجها بعد سيطرة الجيش على السلطة وإقالة الرئيس محمد مرسي في ٣/٧/٢٠١٣.

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم صورة واضحة ومركزة عن الأوضاع السكانية والاقتصادية والتعليمية والصحية لقطاع غزة. وتهتم بتحديد الأضرار والدمار الناتج عن العدوان الإسرائيلي الأخير على

القطاع، والذي استمر نحو خمسين يوماً. كما تناقش الدراسة التحديات التي تواجه عملية التنمية الاقتصادية، والفرص والآفاق المستقبلية للنهوض وتجاوز العقبات وإعادة الإعمار.

## أولاً: الأوضاع السكانية

بلغ عدد الفلسطينيين في قطاع غزة نحو ١,٧٣١ مليون فرد في نهاية سنة ٢٠١٣؛ أي ما يساوي نحو ١٤,٦٦% من مجموع الشعب الفلسطيني؛ حيث بلغ عدد الفلسطينيين في العالم في نهاية سنة ٢٠١٣ نحو ١١,٨٠٧ مليون نسمة، منهم ٥,٩١٦ ملايين نسمة في فلسطين التاريخية (فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨، والضفة الغربية وقطاع غزة)، بنسبة ٥٠,١%؛ والباقي ٥,٨٩١ ملايين نسمة في خارج فلسطين.

وتشير التقديرات المتوفرة لسنة ٢٠١٣، إلى أن ٦٧,٤% من مجمل مواطني قطاع غزة هم لاجئون من أبناء فلسطين المحتلة ١٩٤٨، إذ بلغ عددهم في قطاع غزة نحو ١,١٦٦ مليون لاجئ، أما في الضفة الغربية فبلغ عددهم نحو ٨١٨ ألف لاجئ بنسبة ٢٩,٧% من مجمل مواطني الضفة الغربية يمتاز المجتمع الفلسطيني في القطاع بأنه مجتمع فتي، حيث قدرت نسبة الأفراد الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً في نهاية سنة ٢٠١٣ بـ ٤٣,٣% مقابل ٣٧,٧% في الضفة الغربية؛ بينما لا تشكل فئة كبار السن أو المسنين سوى نسبة ضئيلة من المجتمع الفلسطيني، فقد بلغت نسبة كبار السن (٦٥ عاماً فأكثر) ٢,٤% في قطاع غزة و ٣,٢% في الضفة الغربية.

تشير البيانات إلى أن نسبة الإعاقة (عدد الأشخاص المعالين لكل مئة شخص في سنّ العمل ١٥-٦٤) قد انخفضت في قطاع غزة من ١١٤,٥ في سنة ١٩٩٧ إلى ٨٤,١ سنة ٢٠١٣. وتشير البيانات إلى ارتفاع طفيف في العمر الوسيط (العمر الذي يقسم السكان إلى مجموعتين متساويتين من ناحية العدد، أي أن نصف عدد السكان أصغر من هذا العمر والنصف الثاني أكبر منه)، حيث ارتفع العمر الوسيط في قطاع غزة من ١٤,٨ عام في سنة ١٩٩٧ إلى ١٧,٩ عام في سنة ٢٠١٣، في حين ارتفع العمر الوسيط في الضفة الغربية من ١٧,٤ عام في سنة ١٩٩٧ إلى ٢٠,٣ عام في سنة ٢٠١٣.

ويبلغ معدل المواليد الخام في قطاع غزة ٣٧,١ مولود لكل ألف من المواطنين سنة ٢٠١٣ مقابل ٢٩,٧ مولود لكل ألف من المواطنين في الضفة الغربية. أما معدل الوفيات الخام فيبلغ في قطاع غزة ٣,٧ وفيات لكل ألف مواطن، مقابل ٤ وفيات لكل ألف مواطن في الضفة الغربية للسنة نفسها.

بلغ معدل الزيادة الطبيعية للمواطنين سنة ٢٠١٣ في قطاع غزة ٣,٤% ومن المتوقع أن تبقى معدلات النمو كما هي خلال السنوات الأربع القادمة (٢٠١٤-٢٠١٧). وتعد الخصوبة في قطاع غزة مرتفعة إذا ما قورنت بالمستويات السائدة حالياً في الدول الأخرى. ويعود ارتفاع مستويات الخصوبة إلى الزواج المبكر خاصة للإناث، والرغبة في الإنجاب، بالإضافة إلى العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الفلسطيني.

ويلاحظ ارتفاع معدل الخصوبة الكلية في قطاع غزة الذي بلغ ٤,٩ مواليد سنة ٢٠١٠ مقارنة بغيره، حيث بلغ في السنة نفسها في الضفة الغربية ٣,٨ مواليد؛ بينما بلغ في سنة ٢٠١٠ في الأردن ٣,٨ مواليد، وفي مصر ٢,٩ مواليد، وفي تونس ٢,١ مواليد. ونتيجة لانخفاض معدلات الوفاة في قطاع غزة ارتفع العمر المتوقع للأفراد، حيث بلغ توقع البقاء على قيد الحياة سنة ٢٠١٣ في قطاع غزة ٧٢,٣ عاماً (٧١ عاماً للذكور و٧٣,٨ عام للإناث).

تشير بيانات سنة ٢٠١٢ إلى أنه طرأ انخفاض في متوسط حجم الأسرة في قطاع غزة مقارنة مع سنة ١٩٩٧، حيث انخفض متوسط حجم الأسرة في قطاع غزة إلى ٦ أفراد في سنة ٢٠١٢ مقارنة مع ٦,٩ أفراد في سنة ١٩٩٧، أما في الضفة الغربية فقد انخفض متوسط حجم الأسرة إلى ٥,١ أفراد سنة ٢٠١٢ مقارنة مع ٦,١ أفراد سنة ١٩٩٧

عدد الفلسطينيين واليهود المقدر في فلسطين التاريخية ٢٠١١-٢٠٢٠ (بالألف نسمة)

### التفوق العددي الفلسطيني القادم في فلسطين التاريخية:

على الرغم من التراجع النسبي لمعدلات الزيادة الطبيعية في أوساط الشعب الفلسطيني، إلا أن هذه الزيادة تظل مرتفعة مقارنة بغيره من الشعوب، ومقارنة بالمجتمع اليهودي الاستيطاني في فلسطين. وبالإشارة إلى أن عدد الفلسطينيين في فلسطين التاريخية، حسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بلغ نحو ٥,٩ ملايين نسمة في نهاية سنة ٢٠١٣، في حين بلغ عدد اليهود ٦,١ ملايين نسمة بناء على تقديرات دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية Central Bureau of Statistics (CBS)، وبناء على معدلات النمو السنوية، والبالغة ٢,٩% للفلسطينيين في الضفة والقطاع، و ٢,٥% لفلسطيني ١٩٤٨ «إسرائيل»، و ١,٧% لليهود؛ فإن عدد الفلسطينيين واليهود سيتساوى في فلسطين التاريخية خلال سنة ٢٠١٦، حيث سيصل عدد كل منهما إلى ٦,٤٢ ملايين تقريباً؛ وذلك فيما لو بقيت معدلات النمو على حالها. وستصبح نسبة اليهود المقيمين في فلسطين نحو ٤٨,٩%



فقط من السكان وذلك في سنة ٢٠٢٠، حيث سيصل عددهم إلى نحو ٦,٨٧ ملايين مقابل نحو ٧,١٨ ملايين فلسطيني.

## ثانياً: الأوضاع الاقتصادية

### ١. الناتج المحلي الإجمالي:

أشارت أرقام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المعدلة والمحدثة المنشورة في شهر أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، إلى أن الناتج المحلي الإجمالي للسلطة الفلسطينية بالأسعار الجارية ارتفع من ١٠,٤٦٥ ملايين دولار سنة ٢٠١١، إلى ١١,٢٧٩ مليون دولار سنة ٢٠١٢، ليصل إلى ١٣,٢٩٠ مليون دولار سنة ٢٠١٣. وأشارت الأرقام إلى أن معدل النمو في القطاع في سنتي ٢٠١٢ و٢٠١٣، ارتفع بنسبة ٥,٣% و٨,٨% على التوالي، وأن إسهام القطاع في تكوين الناتج المحلي الفلسطيني كان ٢٣,٨% سنة ٢٠١٢ و٢٢% سنة ٢٠١٣، آخذين في الحسبان المعاناة الهائلة للقطاع ومواطنيه، بسبب إجراءات الحصار الإسرائيلي المشددة ولاعتداءات الوحشية على القطاع.

وعند مقارنة الناتج المحلي الإجمالي في الضفة والقطاع مع نظيره الإسرائيلي، نلاحظ مدى الإلحاق والدمار الذي أحدثه الاحتلال الإسرائيلي على الجانب الفلسطيني؛ بعد أن جعله اقتصاداً تابعاً، وحرمه من أدوات النهوض، في الوقت الذي قام فيه باستغلال الثروات الطبيعية الفلسطينية لصالحه. وعلى سبيل المثال، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي الإسرائيلي، حسب الأسعار الجارية، من نحو ٢١٣,٢٢٧ مليار دولار سنة ٢٠٠٨ إلى نحو ٢٩١,٨١٩ مليار دولار سنة ٢٠١٣، بزيادة قدرها ٧٨,٥٩٢ مليار دولار وبنسبة ٣٦,٩%. واقترن هذا النمو بتنوع المنتجات المدنية والعسكرية، كما انعكس على حجم الصادرات وانتشارها. وفلسطينياً كان الناتج المحلي الإجمالي متواضعاً مقارنة بـ«إسرائيل»، وزاد حسب الأسعار الجارية من نحو ٦,٦٧٤ مليارات دولار إلى نحو ١٣,٢٩ مليار دولار في الفترة نفسها. ويغطي هذا الإنتاج جزءاً يسيراً من حاجة الأسواق المحلية، نظراً للعراقيل الإسرائيلية التي عطلت مسيرة المؤسسات الإنتاجية، مع إعاقة حركة الصادرات. وهكذا، يلاحظ أن الناتج المحلي الإسرائيلي يزيد عن نظيره الفلسطيني بنحو ٢٢ ضعفاً سنة ٢٠١٣؛ وبعبارة أخرى، فإن الاقتصاد الفلسطيني لا يتجاوز نسبة ٤,٥٥% من الاقتصاد الإسرائيلي.

وبالرغم من هذا فإن للاقتصاد الفلسطيني القدرة على تحقيق نقلة نوعية في الظروف الطبيعية، خصوصاً وأن جزءاً مهماً من الإمكانيات الاقتصادية ليس مستغلاً، أو خارج نطاق السيطرة بسبب

الاحتلال. وقد عانى قطاع غزة، من حروب مدمرة، وحصار قاسٍ لسنوات، ولو أُتيحت له فرص طبيعية للنمو، لقفز ناتجه المحلي قفزات واسعة. وبعبارة أخرى، فإن جوهر مشكلة الاقتصاد الفلسطيني يكمن في الاحتلال الإسرائيلي، وفيما ينتج عنه من إفرزات سلبية مختلفة.

## ٢. متوسط نصيب الفرد:

استناداً للبيانات المتاحة بلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، حسب الأسعار الجارية، ٢،٦٦٥ دولار و ٢،٧٨٧ دولار و ٣،١٨٦ دولار للسنوات ٢٠١١ و ٢٠١٢ و ٢٠١٣ على التوالي. أما على مستوى المنطقة، فقد بلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في قطاع غزة ١،٦٠٤ دولار و ١،٦٣١ دولار و ١،٧١٥ دولار للسنوات ٢٠١١ و ٢٠١٢ و ٢٠١٣ على التوالي، بينما بلغ في الضفة الغربية ٣،٣٨٦ دولار و ٣،٥٧٨ دولار و ٤،٢٠٠ دولار للسنوات نفسها، وذلك حسب الأسعار الجارية.

وقد ظلّ متوسط نصيب الفرد في مناطق السلطة الفلسطينية منخفضاً مقارنةً بنظيره الإسرائيلي، إذ بلغ متوسط نصيب الفرد الإسرائيلي نحو ١٢ ضعف نصيب الفرد الفلسطيني في سنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٣.

وقد بلغ نصيب الفرد الفلسطيني من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية في مناطق السلطة الفلسطينية ٣،١٨٦ دولاراً سنة ٢٠١٣، مقارنةً بـ ٢،٧٨٧ دولاراً سنة ٢٠١٢. في حين بلغ نصيب الفرد الإسرائيلي من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية ٣٦،٢٢٧ دولاراً سنة ٢٠١٣، مقارنةً بـ ٣٢،٥٦٩ دولاراً سنة ٢٠١٢.

ومن الملاحظ أنه عند احتساب نصيب الفرد من الناتج المحلي في الضفة والقطاع سنة ٢٠١٣، بالأسعار الثابتة، فإنه يبلغ وفق أرقام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢،٨٥٥ دولاراً (بواقع ١،٧٠٦ دولارات في القطاع و ٣،٦٤٧ دولاراً في الضفة)، وذلك باعتماد سنة ٢٠١٠ كسنة أساس.

## ٣. المالية العامة للسلطة الفلسطينية:

عانت السلطة الفلسطينية (التي تديرها حكومة رامى الحمد الله في رام الله) في الضفة الغربية من حجم دين عام بلغ ٢،٣٧٦،٣ مليون دولار سنة ٢٠١٣، منها ١،٢٦٧،٦ مليون دولار ديون محلية، و ١،١٠٨،٧ مليون دولار ديون خارجية. أما ميزانيتها العامة لسنة ٢٠١٤ فبلغت ٤،٢١٥ ملايين دولار مع توقع عجز كلي مقداره ١،٦٢٩ مليون دولار (انظر الجدول التالي). ويتوقع أن تنعكس

الصعوبات التي تواجهها الحكومة في رام الله على إدارة قطاع غزة بعد تشكيل حكومة الوفاق الوطني، وانتهاء مهام حكومة تسيير الأعمال في قطاع غزة بقيادة إسماعيل هنية. وقد ارتبطت مالية السلطة الفلسطينية في رام الله ارتباطاً وثيقاً بدعم المانحين، إذ بلغ إجمالي المنح والمساعدات ١،٣٥٨ مليون دولار سنة ٢٠١٣، بنسبة تجاوزت النصف (٥٨,٥%) من صافي إجمالي الإيرادات. وتقدم الولايات المتحدة والدول الغربية الحجم الأكبر للمنح والمساعدات، وهي تربط مساعداتها بشروط التسوية السلمية ومساراتها، مما يجعل هذا المال مالياً سياسياً، ويجعل قدرة قيادة السلطة الفلسطينية على تنفيذ البرامج الاقتصادية والتنمية مرتبطة بشكل كبير للمعايير الغربية.

#### ٤. تبعية الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الإسرائيلي:

شكلت المبادلات التجارية للسلطة الفلسطينية مع «إسرائيل»، حسب إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، نسباً عالية تصديراً واستيراداً؛ حيث بلغت قيمة الصادرات الفلسطينية إلى «إسرائيل» نحو ٧٨٦,٤ مليون دولار، أي ٨٧,٣% من جملة الصادرات الفلسطينية سنة ٢٠١٣، وبلغت قيمة الواردات الفلسطينية من «إسرائيل» نحو ٣,٦٩٤,٨ مليون دولار، أي ٧١,٦% من جملة الواردات الفلسطينية، الأمر الذي يؤكد حالة التبعية التجارية لـ«إسرائيل». ومن الجدير بالذكر، أن دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية تقدم أرقاماً مختلفة إلى حدّ ما حول التبادل التجاري مع السلطة الفلسطينية لسنة ٢٠١٣؛ إذ تشير إلى أن قيمة الواردات الفلسطينية من «إسرائيل» بلغت نحو ٣,٤٥١ ملايين دولار، وهو أكثر من الرقم الرسمي الفلسطيني بنحو ٢٤٤ مليون دولار؛ أما مجموع الصادرات الفلسطينية إلى «إسرائيل» فبلغ ٥٩٧ مليون دولار، وهو أقل من الرقم الرسمي الفلسطيني بـ ١٨٩ مليون دولار.

الدستور، عمّان، ١٩/١٠/٢٠١٤

### ٣. منظمة التحرير تدعو واشنطن وقادة المنطقة للاتفاق على محاربة الإرهاب وإنهاء الاحتلال

(أ ف ب): دعت منظمة التحرير الفلسطينية أمس، الإدارة الأميركية وقادة دول المنطقة وضمنهم إسرائيل، إلى حوار جاد للتوصل إلى استراتيجية لمحاربة الإرهاب وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

وقال أمين سر المنظمة ياسر عبد ربه: «نحن على استعداد للبحث الجاد مع واشنطن بالتعاون مع كافة قيادات المنطقة للتوصل إلى اتفاق حول الطرق الكفيلة بتنفيذ الرؤيا والتوجه الاستراتيجي»، الذي دعا إليه وزير الخارجية الأميركي جون كيري.

عبد ربه يدعو المجتمع الدولي إلى بلورة استراتيجية لمحاربة الإرهاب وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي رام الله- القدس دوت كوم- دعت منظمة التحرير الفلسطينية، اليوم السبت الإدارة الأميركية وقادة دول المنطقة وضمنهم إسرائيل، إلى حوار جاد للتوصل إلى استراتيجية لمحاربة الإرهاب وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

وقال أمين سر المنظمة ياسر عبد ربه في حديث لوكالة "فرانس برس": "نحن على استعداد للبحث الجاد مع واشنطن بالتعاون مع كافة قيادات المنطقة للتوصل إلى اتفاق حول الطرق الكفيلة بتنفيذ الرؤيا والتوجه الاستراتيجي" الذي دعا إليه وزير الخارجية الأميركي جون كيري.

وقال عبد ربه "أن تصريحات كيري التي ربط فيها بين مواجهة الإرهاب وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي هي رؤية أميركية استراتيجية نحن معها".

ورأى عبد ربه أن تصريحات كيري "تتمتع بجرأة كبيرة وتوازن عميق بفعل تأكيده أن هذا موقف كل القيادات العربية في المنطقة"، معتبرا أن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي "يشكل ضرورة استراتيجية من أجل نجاح الحرب ضد الإرهاب في منطقتنا".

وأعرب عبد ربه عن الأمل بان "تنعكس هذه التصريحات الأميركية المتوازنة على مشروع القرار الفلسطيني في مجلس الأمن الدولي المزمع تقديمه خلال الأيام القادمة".

وطالب الإدارة الأميركية بـ"المسارعة إلى القيام بخطوات فعالة لطرح قضية إنهاء الاحتلال ووضع جدول زمني لذلك بالتوازي مع مواصلة الحرب ضد الإرهاب".

وشدد عبد ربه "أن الحرب ضد الإرهاب هي حربنا أيضا كفلسطينيين لأنها تمس مستقبلنا ومستقبل كل شعوب المنطقة".

واتهم "كل من يعارض تصريحات كيري في إسرائيل بأنه يريد مواصلة استمرار الإرهاب بكل أشكاله ضدنا في القدس وغزة والضفة الغربية، ويريد أيضا استمرار إرهاب داعش لكي يستخدمه ذريعة لتعطيل الحل السياسي وإنهاء الاحتلال".

القدس، القدس، ١٩/١٠/٢٠١٤

#### ٤. تيسير خالد: ضغوط أمريكية لإعاقه تحركات السلطة في مجلس الأمن

قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، تيسير خالد، إن وزير الخارجية الأميركي جون كيري يمارس ضغوطاً على السلطة الفلسطينية لحملها على تأجيل تقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي للاعتراف بدولة فلسطين على حدود الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وتحديد سقف زمني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

وقال خالد في تصريح صحفي، اليوم السبت، "هناك إجماع في اللجنة التنفيذية والقيادة الفلسطينية على أننا لسنا معنيين بقبول مطلب وزير الخارجية الأميركي لأنه لم يقدم أي شيء على الإطلاق؛ فكل همه هو تأجيل الذهاب إلى مجلس الأمن بادعاء أن مثل هذه الخطوة الفلسطينية إجراء من جانب واحد ومن من شأنها دفع العلاقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين نحو المزيد من التعقيد والتأزم، وذلك دون أن يقدم لنا أي شيء إطلافاً في المقابل ولو حتى مجرد وعود، وهذا الذي يجعلنا نشك في نواياه"، كما قال.

وأضاف: "نحن ذاهبون ونسعى بكل الجهود لتذليل العقبات التي تحول حتى الآن دون حصولنا على الأصوات المطلوبة لتقديم مشروع القرار إلى مجلس الأمن، ونأمل الحصول على هذه الأصوات المطلوبة، ولكن في حال لم ننجح في مجلس الأمن لهذا الاعتبار أو لأي اعتبار آخر كاستخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) فإننا ذاهبون في النهاية إلى الهيئات الدولية"، وفق تصريحه. وشدد خالد على أن كيري يمارس الضغط على الجانب الفلسطيني في حين لا يمارس الحد الأدنى من الضغوط على تل أبيب، قائلاً "لقد أصبح واضحاً خاصة بعد خطاب نتنياهو الأخير في الدورة ٦٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة وبعد تصريحات وزير حربه موشيه يعالون أنه لا يوجد شريك في الجانب الإسرائيلي للسلام"، وفق تقديره.

فلسطين أون لاين، ٢٠١٤/١٠/١٨

#### ٥. مساع فلسطينية لإنهاء الاحتلال عبر مجلس الأمن

غزة - عبد القادر فارس: قال المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور، إن القيادة الفلسطينية ستقدم لمجلس الأمن مشروع القرار الخاص بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي قبل نهاية العام الحالي الخاص. ويحدد المشروع نوفمبر من عام ٢٠١٦ موعداً لاستكمال الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي الفلسطينية. وأضاف: إنه إذا فشل مجلس الأمن في المصادقة على مشروع القرار

بسبب الفيتو الأمريكي، فإن هناك خيارات أخرى أمام الفلسطينيين، مؤكداً أنه ليس من بينها العودة إلى المفاوضات التي تجري في حلقة مفرغة على مدى ٢٠ عاماً.

عكاظ، جدة، ٢٠١٤/١٠/١٩

## ٦. أبو ليلى لـ "عرب ٤٨": دول عربية تضغط على السلطة لثنيها عن التوجه لمجلس الأمن

جميل حامد: كشف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، قيس عبد الكريم "أبو ليلى"، في تصريحات خاصة بـ "عرب ٤٨" عن وجود تواطؤ عربي مع الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن مشروع القرار الفلسطيني في مجلس الأمن، مؤكداً أن السلطة الفلسطينية تتعرض لضغط من "دول عربية" لثنيها عن التوجه لمجلس الأمن الدولي.

وأكد "أبو ليلى" أن مشروع القرار الذي يحدد جدولاً زمنياً لإنهاء الاحتلال عن الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ سيتم تقديمه لمجلس الأمن الدولي للتصويت عليه في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر القادم بعد انتهاء السلطة الفلسطينية من مشاوراتها مع الدول الصديقة في مجلس الأمن الدولي الرامية للتوصل إلى صيغة نهائية لنص القرار المزمع تقديمه لأعضاء المجلس للتصويت عليه.

وكشف المسؤول الفلسطيني عن ضغوطات عربية تمارسها دولاً عربية على القيادة الفلسطينية لثنيها عن التوجه لمجلس الأمن والدفع باتجاه تأجيل الخطوة الفلسطينية لوقت آخر دون أن يذكرها بالاسم، في الوقت الذي تمارس به الإدارة الأمريكية ضغوطاً كبيرة على القيادة الفلسطينية لدفعها لوقف جهودها الرامية لاستصدار قرار دولي بإنهاء الاحتلال والاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وقال "أبو ليلى" أن الإدارة الأمريكية تمارس ضغوطاً عبر وزير الخارجية الأمريكية جون كيري للعودة للمفاوضات كخطوة بديلة عن مجلس الأمن والاتجاه للحوار عبر أمريكا.

وأوضح أن الجانب الفلسطيني أبلغ الإدارة الأمريكية أنها لن توافق على حوار إلا بوقف الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس، مشيراً إلى المشاورات ستبقى جارية مع أعضاء مجلس الأمن لحين التوصل لصيغة نهائية يتم تقديمها لمجلس الأمن للتصويت عليها.

عرب ٤٨، ٢٠١٤/١٠/١٨

## ٧. رئاسة السلطة تنفي أي ضغوط عربية عليها بشأن التوجه لمجلس الأمن

رام الله - وفا: ثمن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، عالياً مواقف الدول العربية الداعمة للتحرك الفلسطيني في مجلس الأمن. وأعرب عباس، عن تقديره العميق لما يقوم به الأشقاء في

المملكة الأردنية الهاشمية العضو العربي في مجلس الأمن، ومواقف دولة الكويت بصفتها رئيساً للقطعة العربية، والمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات، ودولة قطر، والأشقاء في جمهورية مصر العربية.

وشدد الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، على أن ما أشيع حول وجود ضغوط مورست على الجانب الفلسطيني من قبل الدول العربية عار عن الصحة تماماً، ولا أساس له إطلاقاً. وقال أبو ردينة، إن هذه الإشاعات المغرضة تأتي في سياق حملات التشويه التي تتعرض لها القيادة الفلسطينية، مؤكداً أن جميع الأشقاء العرب يدعمون توجهنا وتحركنا في مجلس الأمن وباقي المؤسسات الدولية.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، ٢٠١٤/١٠/١٨

#### ٨. أبو مرزوق: لم نطلب أو نفكر في أن تكون أموال "إعمار غزة" في يدنا

الدوحة: قالت حركة حماس، إنها لم تطلب أو تفكر في أن تكون أموال "إعمار غزة"، في يدها. وقال موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، في بيان له مساء السبت، إن حركته لم تطلب أو تفكر في أن تكون أموال "إعمار غزة" في يدها، أو خزاناتها. وأكد أبو مرزوق أن حركة حماس تطالب بإنشاء هيئات مشرفة على أموال الإعمار وصرفها. وأضاف: "إن ما نقلته وكالة الأناضول على لسان مسؤول دبلوماسي مصري، قال فيها إن أموال الإعمار لن تصل إلّا بعد أن تتسلم حكومة الوفاق الفلسطينية مهامها، عبارة عن أداة ضغط سياسي".

وكان مصدر دبلوماسي مصري رفيع المستوى، رفض الكشف عن هويته قال في وقت سابق لوكالة الأناضول إنه لن يتم ضخ الأموال المخصصة لإعادة إعمار غزة التي تعهدت بها الدول المانحة، إلا بعد أن تتسلم حكومة التوافق الوطني الفلسطيني مهامها وصلاحياتها الكاملة في القطاع. وتتمسك "إسرائيل" والولايات المتحدة بأن تشرف حكومة التوافق الفلسطينية، وليس "حماس"، على عمليات إعادة الإعمار، بدعوى ضمان توجيه الأموال إلى جهود إعادة الإعمار، والخشية من استخدام جزء منها في إعادة تسليح "حماس".

ودعا أبو مرزوق حكومة الوفاق الفلسطينية، للقيام بمسؤولياتها وممارسة مهامها، دون تأخير.

ولم تستلم حكومة التوافق منذ تشكيلها، مهامها في قطاع غزة، لأسباب عدة أبرزها الخلافات بين حركتي فتح وحماس، وذلك على الرغم من الزيارة التي قام بها رامي الحمد الله، الخميس قبل الماضي، إلى القطاع، والتي بحثت صلاحيات حكومته وبسط سيطرتها في القطاع. وشدد أبو مرزوق على أنه "لا يحقّ لأحد وضع تحفظات على وجود أي طرف فلسطيني في المشهد السياسي".

المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠١٤/١٠/١٨

#### ٩. عباس يطالب أبناء حركة فتح في القدس بمنع المستوطنين من دخول الأقصى "بأي طريقة"

رام الله - رويترز: دعا الرئيس محمود عباس أبناء حركة «فتح» في القدس إلى منع المستوطنين من دخول الحرم القدسي الشريف «بأي طريقة».

وقال في كلمة أمام أعضاء من «فتح» المقدسيين خلال اجتماع لهم في رام الله: «لا يكفي أن نقول جاء المستوطنون، بل يجب منعهم من دخول الحرم (الأقصى) بأي طريقة».

وأضاف في الكلمة التي بثتها وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا): «فهذا حرماننا وأقصانا وكنيستنا (القيامة)، لا يحق لهم دخولها وتدنيسها، أن تقف صدورنا العارية أمام وجوههم لنحمي مقدساتنا». وتابع: «كيف يمكن ان نكون يداً واحدة ضد هذه الهجمات التي يقودها المستوطنون في كل مكان. لا يكفي أن نقول أن هناك مرابطين، بل يجب أن نكون كلنا مرابطين في الأقصى، وأن تقود هذا الرباط... فتح التي انطلقت عام ١٩٦٥. يجب أن تكمل الرسالة والمسيرة وأن تحرر الأرض وأن تحمي المقدسات».

وخاطب عباس أبناء الحركة التي يرأسها قائلاً: «الوضع الآن لا يحتمل أي كلام أو مطلب خاص أو عام، يجب أن يكون لدينا مطلب واحد فقط وهو أن نحمي القدس». وأضاف: «القدس هي درة التاج، وهي العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، ومن دونها لن تكون دولة».

الحياة، لندن، ٢٠١٤/١٠/١٩

#### ١٠. مركزية فتح تؤكد دعمها للتوجه لمجلس الأمن لإنهاء الاحتلال

رام الله: عقدت اللجنة المركزية لحركة فتح اجتماعاً، اليوم السبت، برئاسة الرئيس محمود عباس بمقر الرئاسة في مدينة رام الله، ناقشت خلاله الوضع السياسي، والانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية الخطيرة التي يتعرض لها المسجد الأقصى المبارك بشكل خاص، والقدس المحتلة بشكل عام.



كما أكدت اللجنة المركزية دعم المسعى الذي يقوده الرئيس محمود عباس، والهادف لإصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يضع سقفا زمنيا لإنهاء الاحتلال، والتأكيد على أهمية المشاورات الجارية في الأمم المتحدة بهذا الخصوص، مؤكدة المضي قدما لاستصدار هذا القرار.

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والناطق الرسمي باسمها نبيل أبو ردينة، 'إن اللجنة المركزية ثمنت التجاوب الدولي الواسع مع جهود إعادة إعمار قطاع غزة الذي دمرته آلة الحرب الإسرائيلية الغاشمة، من خلال المشاركة في مؤتمر إعمار قطاع غزة الذي عقد في القاهرة بدعوة من مصر والنرويج، في الثاني عشر من شهر تشرين الأول الجاري، مؤكداً أهمية الإسراع في تنفيذ التعهدات المالية التي قدمت في المؤتمر حتى تتمكن الحكومة الفلسطينية من أداء دورها، وتنفيذ البرامج والمشاريع التي قدمت وأقرت في المؤتمر، والتي تلبي جميع احتياجات إعادة الإعمار، ورفع المعاناة عن أبناء شعبنا في قطاع غزة.

وأشار أبو ردينة، إلى أن اللجنة المركزية شددت على أهمية تنسيق منظمات الأمم المتحدة مع حكومة الوفاق الوطني لضمان تنفيذ إعادة الإعمار وفق الخطة التي قدمت للمؤتمر، مع التأكيد على ضرورة تحمل الجميع لمسؤولياته بهذا الخصوص، وكذلك التأكيد على أهمية عمل لجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر إعادة الإعمار لضمان تنفيذ التعهدات المالية، والتي تضم مصر والنرويج وفلسطين، وبمشاركة الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي ودولة الكويت والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية، وأي دول ترغب في الانضمام لهذه اللجنة، والتي سيكون مقرها القاهرة.

وشدد أبو ردينة على أهمية تمكين حكومة الوفاق الوطني من بسط ولايتها الكاملة على قطاع غزة، باعتباره جزءاً من أراضي الدولة الفلسطينية، خاصة بعد انعقاد مؤتمر القاهرة لإعادة إعمار غزة، وفي هذا السياق دعت اللجنة المركزية جميع الأطراف، خاصة الأخوة في حركة حماس، إلى إزالة كافة العراقيل التي تعترض عمل الحكومة، مشددة على أن إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية لا تزال هي المهمة الرئيسية لحكومة الوفاق باعتبارها مدخلا لتحقيق الوحدة الوطنية.

وقال الناطق الرسمي باسم فتح، 'إن اللجنة المركزية جددت إدانتها للاعتداءات والممارسات الإسرائيلية التي تستهدف المسجد الأقصى المبارك ومحاولة تقسيمه زمانياً ومكانياً، مشيداً بالصمود البطولي لأبناء شعبنا المرابطين في المسجد الأقصى والمدافعين عنه، داعياً الأمتين العربية والإسلامية إلى تحمل مسؤولياتهما تجاه المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وتجاه مدينة القدس التي تتعرض إلى أبشع وأخطر عملية تهويد هدفها تغيير معالمها التاريخية

والحضارية العربية والإسلامية والمسيحية، كما تؤكد اللجنة المركزية رفضها للاستيطان بكافة أشكاله، مشددة على أن القدس هي عاصمة دولة فلسطين، وهي خط أحمر. وأعرب أبو ردينة، عن إشادة اللجنة المركزية بموقف السويد ومجلس العموم البريطاني من الاعتراف بالدولة الفلسطينية، داعياً جميع الدول خاصة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى أن تحذو حذو السويد، كما دعا الحكومة البريطانية إلى الاستجابة لقرار برلمانها المعبر عن إرادة شعبها، وأن تبادر للاعتراف رسمياً بالدولة الفلسطينية على حدود عام ١٩٦٧، خصوصاً أنها تتحمل مسؤولية الظلم التاريخي الذي وقع على شعبنا.

وحول الوضع الداخلي لحركة فتح قال أبو ردينة، 'إن اللجنة المركزية أكدت ضرورة انتهاء انتخابات المؤتمرات الحركية في كافة الأقاليم، لتحديد موعد انعقاد المؤتمر السابع لحركة فتح في أسرع وقت'. ودعت اللجنة المركزية، أبناء شعبنا في الوطن والشتات إلى أوسع مشاركة جماهيرية في إحياء الذكرى العاشرة لاستشهاد الزعيم الشهيد ياسر عرفات، وفاء لذكراه وتعبيراً عن تمسكنا بالمبادئ والثوابت التي استشهد دونها، على أن يتم الإعلان عن برنامج الفعاليات في وقت لاحق.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، ٢٠١٤/١٠/١٨

#### ١١. حماس: دعوة عباس الرباط بالأقصى شكلية وليس لها رصيد

غزة: قالت حركة حماس، إن دعوة رئيس السلطة محمود عباس إلى الرباط في المسجد الأقصى، هي دعوة شكلية ليس لها رصيد، ولا تتفق مع ممارسات أجهزة أمن الضفة. وأكد الناطق باسم الحركة سامي أبو زهري، في بيان له، وصل "المركز الفلسطيني للإعلام"، نسخة عنه، اليوم [أمس] السبت (١٨-١٠) أن أجهزة السلطة التي تمارس القمع ضد المتضامنين مع الأقصى في شوارع الضفة، وتستمر في تكبيل يد المقاومة عوضاً عن حماية القدس والمسجد الأقصى، لا تعدو دعوتها شكلية وليس لها أي رصيد.

المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠١٤/١٠/١٨

#### ١٢. زياد النخالة: المسجد الأقصى عنوان صراعنا مع الاحتلال

بيروت: أكد نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، أن المسجد الأقصى هو عنوان الصراع مع المشروع الصهيوني، مشدداً على ضرورة أن يكون تحرير القدس وفلسطين عنوان وحدة الأمة.

وقال النخالة في تصريح صحفي من بيروت، اليوم [أمس] السبت: "يجب علينا أن نتوحد جميعاً من أجل تحرير المسجد الأقصى والقدس، ولا بد من إعادة المسجد الأقصى إلى وضعه الطبيعي حيث قبلة المسلمين الأولى، التي يجب أن لا نفرط فيها بأي شكل من الأشكال".

وأضاف: "ننظر لما يحدث في المنطقة بشكل عام، وكيف تقوم إسرائيل باستغلال الوضع الإقليمي في ظل الانشغال الداخلي للدول العربية والصراعات التي تجري هنا وهناك"، منوهاً إلى أن استفرد دولة الكيان الصهيوني بالأقصى وفلسطين كان نتيجة هذا الانشغال.

وأوضح النخالة أن دولة الاحتلال تتمدد وتصدّ نفوذها في فلسطين والقدس بعد استغلالها حالة السيولة التي تجري في المنطقة، والصراعات التي لا تخدم إلا مشروعها، مشدداً على ضرورة أن "ترفع الصوت عالياً لنقول إن فلسطين بحاجة لكل هذه الجهود، وهذه الدماء التي تذهب هدراً في صراعات المنطقة".

وشدد على أن فلسطين والمسجد الأقصى البوصلة الأساسية والمركزية، التي يجب أن يتجه إليها كل المسلمين مجتمعين من أجل تحرير القدس والوطن.

ورأى نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي أنه إذا تركت دولة الاحتلال بهذه الظروف بدون أن يتصدى لها المقاومون، فسوف تستمر في السيطرة والهيمنة على ما تبقى من فلسطين والمسجد الأقصى، منوهاً إلى أنه لا يجب أن لا يحول بيننا وبين الدفاع عن المسجد الأقصى أي شيء.

وفي سياق آخر؛ أكد النخالة أن موضوع الانشغال الداخلي هو أمر ضروري كالتطلع إلى احتياجات الناس وإعادة إعمار غزة، مستذكراً: "يجب أن لا يغيب عن بالنا ونحن نريد إعمار غزة، موضوع القدس ومسألة السيطرة ومحاولة الهيمنة الإسرائيلية عليها".

وتابع: "مدينة القدس تمثل الإسلام كله، فيجب أن ندافع عنها بأرواحنا وأموالنا وأولادنا، ويجب أن لا يحول بيننا وبين الدفاع عنها أي شيء"، جازماً أن هذا الأمر موجود في سلم أولوية المقاومة.

وأشار قائلاً: "لكن الآخرين يحاولون إلهاًنا ببعض الخلافات الداخلية وبعض الاهتمامات التي ربما تؤخر أو تؤجل الفعاليات الفلسطينية المتنوعة، بدءاً من المسيرة والمظاهرة والاحتجاج حتى الصدام المسلح مع العدو الصهيوني"، مناشداً الجميع بأن يتركوا كل الخلافات جانباً ويتوحدوا جميعاً من أجل تحرير المسجد الأقصى والقدس.

المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠١٤/١٠/١٨

### ١٣. حماس: المواقف الدولية المناصرة ثمرة انتصار المقاومة في غزة

السبيل - قالت حركة حماس، إنّ المواقف الدولية المتتالية، والمؤيدة لإقامة دولة فلسطينية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، هي واحدة من ثمرات انتصار المقاومة في غزة. وقال سامي أبو زهري، المتحدث الرسمي باسم الحركة، في تصريح نشر اليوم، إن "المواقف الدولية المتتالية، والمؤيدة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية هي واحدة من ثمرات انتصار المقاومة في غزة، خلال الحرب التي شنتها إسرائيل في السابع من يوليو/الماضي، واستمرت لـ"٥١" يوماً".

وأضاف: "انتصار المقاومة في غزة، أعاد وضع القضية الفلسطينية على الطاولة من جديد". وحسب استطلاع رأي أجره "المركز الفلسطيني للدراسات السياسية والمسحية" في رام الله (غير حكومي)، في أيلول الماضي، فإنّ ٧٩% من أهالي الضفة الغربية وقطاع غزة، يرون أن "حماس" انتصرت في العدوان الإسرائيلي الأخير.

السبيل، عمان، ١٩/١٠/٢٠١٤

### ١٤. حماس تطالب بالتحقيق في اعتداء السلطة على مسيرات الأقصى

طالب الناطق باسم حركة حماس في مدينة رام الله سائد أبو البهاء، رئيس وزراء حكومة التوافق رامي الحمد الله، بتشكيل لجان تحقيق فورية بشأن قمع أجهزة أمن السلطة لمسيرات نصر المسجد الأقصى التي انطلقت الجمعة الماضية في عدد من محافظات الضفة الغربية. وقال أبو البهاء في تصريح صحفي وصلت "فلسطين" نسخة عنه، اليوم: "إن حركة حماس تنتظر إلى قيام الأجهزة الأمنية بقمع المسيرات (الجمعة) رغم أخذ التراخيص اللازمة لها، بأنه تعدٍ كبير وخطير على الحريات وعلى الحراك المناصر للقضايا المركزية والوطنية". وأضاف أبو البهاء الذي اعتقلته الأجهزة الأمنية برام الله، أمس، وأفرجت عنه لاحقاً، "أن الإجراءات التي مارستها السلطة تصب في إطار إسكات أي صوت يمكن أن يقف في وجه تهويد المسجد الأقصى، ما يعني أن هناك أطرافاً فلسطينية لا تريد لأحد أن يقف أمام سياسات الاحتلال الهادفة للسيطرة على القدس".

فلسطين أون لاين، ١٨/١٠/٢٠١٤

## ١٥. حماس تحمل الأونروا مسؤولية غرق مخيم "نهر البارد"

حملت حركة حماس، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، مسؤولية غرق مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين شمال لبنان، وتفاقم معاناتهم نتيجة تسرب مياه الأمطار إلى منازلهم وغرق مستلزماتهم المعيشية.

وأكدت "حماس" في بيان صحفي، أن الإهمال المتعمد من الأونروا، كبد المواطنين والمحلات التجارية خسائر مادية كبيرة، مشيرة إلى أن طواقمها بالتعاون مع الأهالي يقومون بفتح الطرقات المغلقة بالجرافات والآليات.

وطالبت الأونروا والجهات المعنية بضرورة الوقوف عند مسؤولياتهم، والعمل على إعادة إعمار مخيم نهر البارد بأسرع وقت.

فلسطين أون لاين، ١٨/١٠/٢٠١٤

## ١٦. حركة الأحرار: المقاومة هي السبيل الوحيد لتحرير الأسرى

جددت حركة الأحرار الفلسطينية، تمسكها بخيار المقاومة في سبيل تحرير فلسطين، والأسرى القابعين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مؤكدة أن قضية الأسرى من القضايا المركزية والأساسية على سلم الأولويات لشعبنا ومقاومته.

وطالبت الأحرار في بيان صحفي، اليوم، الدول العربية والإسلامية بالوقوف عند مسؤولياتهم نصرَةً لقضية الأسرى، والعمل على تحقيق مطالبهم المعيشية والصحية وصولاً للإفراج عنهم.

ودعت أبناء شعبنا في الضفة الغربية إلى تفعيل المواجهة مع الاحتلال في أرجاء الضفة الغربية والقدس المحتلة، والعمل على حماية الأقصى من الاقتحامات الإسرائيلية اليومية.

فلسطين أون لاين، ١٨/١٠/٢٠١٤

## ١٧. المصالحة مثل السراب... ما إن نراها قريبة حتى نجدها ابتعدت أكثر

رام الله - محمد يونس: تفاعل كثير من الفلسطينيين بالاجتماع الذي عقدته الحكومة الفلسطينية بكامل أعضائها في غزة الأسبوع الماضي، واعتبروه بداية لنهاية فعالية للانقسام الذي دام أكثر من سبع سنوات، لكن ما إن عاد الوزراء في اليوم التالي حتى اشتعلت الحرب الإعلامية مجدداً بين الحركتين المتصارعتين على السلطة (فتح وحماس).

ويرى كثير من المراقبين أن شهر العسل السريع المتمثل في عقد اجتماع للحكومة في غزة تلاه تناول أعضائها طعام الغداء على مائدة نائب رئيس الحركة في القطاع إسماعيل هنية، لم يكن سوى رسالة موجهة الى مؤتمر المانحين الذي عقد في اليوم التالي في القاهرة، وهدف الى طمأنة المانحين بأن الحكومة تتولى فعلياً إدارة القطاع لتشجيعهم على تقديم تبرعات سخية لإعادة إعمار ما دمرته الحرب الأخيرة على القطاع. لكن المانحين المترددين إزاء تمويل إعادة إعمار غزة لأسباب عديدة، لم يقدموا الكثير من المال لإعادة الإعمار.

وتبين أرقام وزارة المال الفلسطينية، أن المانحين تبرعوا خلال المؤتمر بمبلغ ٥,٤ بليون دولار، لكن الجزء الأكبر من هذا المبلغ هو تعهدات سابقة مقدمه لدعم موازنة السلطة للسنوات الثلاث المقبلة. وتظهر أرقام الوزارة أن مبلغ ٢,٢ بليون دولار فقط أقر لتمويل إعادة الإعمار التي تصل تكلفته إلى نحو ٤ بلايين دولار.

وقال أعضاء في الحكومة إنهم غير واثقين من الحصول على المبلغ الذي جرى التعهد به لإعادة الإعمار لأن نحو نصفه (بليون دولار) تعهدت به دولة قطر. ويرى المسؤولون الفلسطينيون أن قطر قدمت هذا المبلغ الكبير بهدف مناكفة دول خليجية أخرى.

وما أن انتهى مؤتمر إعادة الإعمار حتى عاد الخلاف والتوتر إلى العلاقة بين الجانبين، الذين اختلفا حتى على التفاصيل الفنية لإعادة الإعمار، مثل الطواقم الفنية التي ستشرف على المعابر. ففيما تصر «فتح» على إحالة المعابر على سلطة المعابر في السلطة، تصر «حماس» على أن تمثل الوزارات المختلفة العاملة في غزة في هذه الطواقم.

وقال مسؤولون في الحركتين إن الخلاف بينهما يدور على الملفات الكبيرة، السياسية والأمنية والإدارية. وتطالب «فتح» باتفاق على برنامج سياسي مشترك، وعلى إدارة حكومية واحدة للمؤسسة الأمنية وللدوائر الحكومية، فيما تطالب «حماس» ببرنامج يمثل خطوطها الحمر، وبإدارة محلية للمؤسستين الأمنية والمدنية في القطاع.

لكن «فتح» ترى أن «حماس» تريد من وراء المصالحة تحميلها مسؤولية رواتب الموظفين والخدمات في غزة من دون منح حكومتها سلطة فعلية على القطاع، ما يجعلها تصر على المطالبة بالسلطة كاملة في القطاع قبل تولي المسؤوليات.

وأطلق مسؤولون في الحركتين في الأيام القليلة الماضية تصريحات حادة بعضهم تجاه بعض، فمن جانبه أعلن الرئيس محمود عباس (ابو مازن) أنه يريد «سلطة واحدة وقانوناً واحداً وسلاحاً واحداً» في غزة. وقال إنه من دون ذلك «لن تكون هناك مصالحة أو وحدة».

وأضاف في مقابلة صحافية مع إحدى محطات التلفزة المصرية: «إذا قبلت حماس ستكون هناك وحدة، وإذا رفضت لن تكون هناك وحدة». وأضاف: «حتى الآن لم يحدث، وعندما يحدث ستكون هناك رغبة حقيقية للوحدة، ولو بقيت الشرطة والسلاح (تحت سيطرة حماس) لن تكون هناك وحدة وطنية».

وسارع الناطق باسم «حماس» سامي أبو زهري إلى الرد على تصريحات الرئيس، قائلاً في بيان رسمي: «تصريحات عباس المتكررة عن إدانته المقاومة، وأنه غير معني بأي مصالحة حقيقية مع حماس، تعكس سوء النيات»، مضيفاً: «موقف عباس الرفض للمقاومة هو موقف شخصي ومعزول».

وأطلق فتحي حماد، وزير الداخلية السابق لحكومة «حماس» التي تقول حركة «فتح» إنه ما زال القائد الفعلي لأجهزة الأمن في القطاع، تصريحات أشد ضد عباس، قائلاً إن «رئيس السلطة يعيش حالة افتراق مع الشعب الفلسطيني... وتهجمه على إنجازات المصالحة والمقاومة لا يعبر عن شعب منتصر».

وتوالت التصريحات الهجومية على عباس من قادة «حماس»، إذ أعلن النائب عن الحركة مشير المصري، أن موقف الرئيس الذي حمل «حماس» المسؤولية عن الحرب الأخيرة، «يجعله يتحدث مثل قادة الاحتلال».

أما النائب عاطف عدوان من كتلة «حماس»، فقال: «أبو مازن يتلاعب بمشاعر أهل القطاع في ما يتعلق بالرواتب أكثر مما يفعل الإسرائيليون أنفسهم عندما يهددون بشن حرب على غزة». وأضاف: «فلسطين ليست عزبة خاصة لأبو مازن، ولسنا قطيعاً يسوقنا في أي اتجاه أراد، فنحن شعب من الأحرار، وليجد أبو مازن شعباً آخر من العبيد».

الشرق الأوسط، لندن، ٢٠١٤/١٠/١٩

## ١٨. ليبرمان يشن هجوماً عنيفاً على أبو مازن: لا سامي ويتماهي مع "داعش" ويدعو إلى حرب دينية

شن وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، هجوماً عنيفاً على الرئيس الفلسطيني محمود عباس واتهمه بأنه "لا سامي" و"متماهي مع داعش يعلن حرباً دينية". جاء هجوم ليبرمان على أثر تصريحات أبو مازن التي دعا فيها إلى منع المستوطنين من اقتحام المسجد الأقصى.

وقال ليبرمان إن "تصريحات أبو مازن تكشف مرة أخرى وجهه الحقيقي المنتكر للمحرقة ويتحدث عن دولة فلسطينية خالية من اليهود". وأضاف قائلاً: "رئيس السلطة الفلسطينية كان ولا زال لاساميا والآن يرفع منسوب التحريض ضد إسرائيل واليهود ويدعو إلى حرب دينية". وتابع: "وبذلك، يضيف ليبرمان، ينضم أبو مازن لجبهة التنظيمات الإسلامية المتطرفة، كالدولة الإسلامية(داعش) وجبهة النصرة، التي تعلن الحرب الدينية".

عرب ٤٨، ١٨/١٠/٢٠١٤

### ١٩. ضابط في سلاح البحرية الإسرائيلية: سواحل غزة "تفق كبير" يهدد أمننا

القدس المحتلة: نفى ضابط كبير في سلاح البحرية الصهيوني إمكانية موافقة جيشه على توسيع مساحة الصيد البحرية قبالة سواحل قطاع غزة والتي وصفها بأنها "تفق كبير يهدد أمن إسرائيل وقوتها"، على حد وصفه.

ونقلت إذاعة جيش الاحتلال على موقعها الإلكتروني، اليوم السبت (١٨-١٠)، عن الضابط قوله "إن زيادة مساحة الصيد تهدد منصات الغاز البحرية كما تهدد ميناء مدينة عسقلان والسفن التجارية التي ترسو فيها"، كما قال.

ووصف الضابط الصهيوني، سواحل غزة بأنها "تفق كبير"، مضيفاً "بعد تدمير الأنفاق بين غزة وشبه جزيرة سيناء ازدادت المحاولات لتهريب وسائل قتالية وعناصر إرهابية تدرت في الخارج عبر البحر"، حسب ادعائه.

وزعم أن غالبية الصيادين الفلسطينيين يشاركون في أعمال "إرهابية"، وأن مجموعات مسلحة في غزة تعمل تحت هذا الغطاء، محذراً من تصاعد محاولات تهريب السلاح من مصر إلى غزة عن طريق البحر. وكان ضابط صهيوني يعمل في "سلاح البحرية" قد أفاد بتزايد الاعتداءات من قبل الصيادين الفلسطينيين على الزوارق الحربية "الإسرائيلية" في عرض بحر غزة، موضحاً أن الحديث يدور حول حوادث إلقاء حجارة. حسب زعمه.

المركز الفلسطيني للإعلام، ١٨/١٠/٢٠١٤



## ٢٠. جنرال إسرائيلي: القدرات العسكرية الإسرائيلية فشلت بإخضاع غزة

أقر الجنرال يعكوف عامي درور، مستشار الأمن القومي السابق لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، بفشل الاحتلال في تحقيق تقدم يذكر في العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، رغم استثماره كل قدراته العسكرية.

وقال درور في مقال نشرته صحيفة "يسرائيل هيوم"، اليوم: "بالرغم من أن التنظيمات الفلسطينية تعتبر ذات قدرات عسكرية محدودة، إلا أن (إسرائيل) فشلت في تحقيق تقدم يذكر في الحملة البرية على القطاع، رغم استثمارها كل قدراتها العسكرية".

وأضاف: "إن (إسرائيل) وظفت تقريباً كل قدرات سلاحها الجوي، -الذي يعتبر رابع أكبر سلاح جو في العالم في مواجهة غزة-، علاوة على أن الجيش استعان بكل ألوية الصفوة والوحدات المختارة والفرق العسكرية القتالية في المواجهة التي تعتبر أحد أطول المواجهات العسكرية التي شهدتها (إسرائيل) خلال تاريخها".

وأكد عامي درور أن جيش الاحتلال وعلى الرغم من توظيفه كل القدرات القتالية في الحرب ضد قطاع غزة، إلا أنه فشل في اختراق خطوط الدفاع للمقاومة التي حيدت عملياً تأثير كل من سلاح الجو وسلاح المدرعات.

وأوضح أن ما يفاقم الحرج الذي تشعر به (إسرائيل) حقيقة أن غزة خاضت الحرب في ظل عزلة دولية وإقليمية كبيرة وقاسية، مما قلص من قدرتها من الحصول على دعم سياسي وعسكري خلال العدوان، مستدرِكاً أن هذه الحقيقة لم تؤثر على تصميم المقاومة في مواصلة القتال حتى آخر لحظة.

فلسطين أون لاين، ٢٠١٤/١٠/١٨

## ٢١. "المحكمة المركزية" تحمل السلطة الفلسطينية مسؤولية عمليات التفجير خلال الانتفاضة الثانية

تل أبيب - نظير مجلي: لأول مرة في إسرائيل، أصدرت المحكمة المركزية في القدس قراراً يحمل السلطة الفلسطينية مسؤولية العمليات التي قتل فيها إسرائيليون خلال الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ فصاعداً. وهو ما من شأنه أن يفتح الباب أمام سلسلة دعاوى يخول لضحايا العمليات التفجيرية وعمليات إطلاق النار، التي وقعت في تلك الفترة، أن يرفعوها ويطالبوا فيها السلطة الفلسطينية بدفع تعويضات.

وقد علمت «الشرق الأوسط» أن هناك ١٧ قضية جاهزة لرفع دعاوى فيها إلى القضاء، في أعقاب القرار المبدئي في المحكمة الذي يدين السلطة الفلسطينية. ومع أن بنود الاتهام تشير إلى أن التعويضات التي ستقرها المحكمة لن تكون كبيرة، إلا أن تراكم الدعاوى قد يوصل الغرامات إلى مبالغ كبيرة جدا.

وكانت منظمة يمينية متطرفة تعرف باسم «شورات دين» (تعني بالعبرية «طريق العدالة»)، بادرت إلى إطلاق هذه الدعاوى، في إطار سعيها لتكبيد السلطة الفلسطينية خسائر مالية باهظة. وحسب المحامية نتسانا درشان لايتنر مؤسسة المنظمة، فإنها ستطالب بمئات ملايين الدولارات كتعويضات. الشرق الأوسط، لندن، ١٩/١٠/٢٠١٤

## ٢٢. "هآرتس": التصدي للأنفاق في حرب غزة: ارتجالي تعوزه الخطط والجاهزية

عاموس هرنيل وغيلي كوهرين: فجوات كبيرة في التأهيل، في التدريب وفي العتاد جعلت من الصعب على الجيش الإسرائيلي القيام بمهمته الأساسية في الحرب التي كانت في الصيف في قطاع غزة - تدمير الأنفاق الهجومية التي حفرتها حماس من القطاع إلى إسرائيل. هذا ما يتبين من تحقيق أجرته "هآرتس". في زمن القتال ضد حماس استولى الجيش الإسرائيلي على منطقة بعرض نحو ٢ كم في أطراف الأراضي المبنية الفلسطينية، من شمال القطاع وحتى جنوبه، كي يدمر ٣٢ نفقا هجوما أشارت إلى موقعها اذرع الاستخبارات. ولكن هذه الفجوات، إلى جانب خطط عملياتية جزئية تم تعديلها واستكمالها في اللحظة الأخيرة فقط، أدت إلى تمديد العملية البرية إلى ما يتجاوز التوقعات الأصلية لدى جهاز الأمن.

ونبعت التأخيرات أيضا من حقيقة أن الكابنيت تردد طويلا في إقرار العملية ضد الأنفاق، على خلفية التحفظات في جهاز الأمن نفسه. وللمفارقة، فبالذات الهجوم المبكر على فوهات الأنفاق من الجو جعل صعبا عمل القوات على الأرض ما أن دخلت هذه إلى القطاع لأنه شوش العثور على مسارات الأنفاق. وإذا لم يكن هذا بكاف، فقد كانت تنقص القوات البرية الوسائل المناسبة لتفجير الأنفاق بعد أن تم العثور عليها.

الجوانب المختلفة المتعلقة بقضية الأنفاق نشرت هنا في ظل الحرب وفور انتهائها. أما التحقيق الحالي فيستند إلى محادثات مع نحو ٢٠ من المشاركين المركزيين في العملية وفي إقرارها: وزراء في الكابنيت، ضابط كبار في الجيش الإسرائيلي، رجال استخبارات وكذا ضباط وجنود شاركوا في تدمير الأنفاق. وعندما تبين حجم تهديد الأنفاق، تركز النقاش الجماهيري في الصعوبة المتواصلة في

إيجاد حل تكنولوجي للعثور عليها وفي مسألة ما الذي عرفته الاستخبارات. والصورة المتبلورة الان أوسع بكثير، وهي تكشف فجوات في سلسلة من المجالات. فالاستعداد والمعالجة للأنفاق لا يزال يفترض ان تفحص بجذرية من جانب لجنة الخارجية والأمن في الكنيست.

### المشروع الاستراتيجي

الاستخدام الأول الذي أجراه الفلسطينيون في القطاع لنفق هجومي داخل أراضي إسرائيل كان في العملية التي اختطف فيها جلعاد شاليط، في حزيران ٢٠٠٦. بين حملة "الرصاص المصبوب" في كانون الثاني ٢٠٠٩ وحملة "عامود السحاب" في تشرين الثاني ٢٠١٢ سرعت المنظمة حفر منظومة الأنفاق والخنادق تحت أرضية في أرجاء القطاع، ولكن هذه تركزت في المرحلة الأولى على الأغراض الدفاعية. وقبل بضعة أيام من "عامود السحاب" انفجر نفق مفخخ قرب قوة من الجيش الإسرائيلي كانت تعمل في مهمة تمشيطات غربي الجدار الفاصل في وسط القطاع. فقد طارت مركبة محصنة في الهواء من شدة الانفجار، ولكن جنود المركبة كانوا نزلوا منها قبل بضع دقائق من ذلك ولهذا فلم تقع إصابات في الحادثة.

في نفس الوقت، شددت حماس الوتيرة في خطتها التنفيذية. فقد عاد محمد ضيف إلى رئاسة الذراع العسكري للمنظمة بعد تصفية إسرائيل احمد الجعبري في بداية الحملة. وإلى جانب تعزيز منظومة الصواريخ، قرر ضيف بذل جهد خاص في تطوير الأنفاق الهجومية، التي رأى فيها مشروعا استراتيجيا. وحتى صيف ٢٠١٤ حفر أكثر من ٣٠ نفقا هجوميا، بكلفة شاملة بمقدار مئات ملايين الدولارات. ونجحت شعبة الاستخبارات "امان" وجهاز المخابرات "الشاباك" في العثور معا على ٣٢ نفقا، ولكن كان بينهما جدال حول مسألة كم من الأنفاق حفرت حتى الان إلى تحت الأراضي الإسرائيلية (وتراوحت التقديرات بين ثلث ونصف العدد الإجمالي).

في السنة والنصف اللتين سبقتا حملة "الجرف الصامد" اكتشف الجيش الإسرائيلي ثلاث فتحات انفاق في الجانب الشرقي من الجدار، داخل الأراضي الإسرائيلية. وفي تشرين الثاني من العام الماضي، عندما كانت قوة عسكرية تجتاز الجدار إلى داخل الأراضي الفلسطينية لتدمير أحدها، تم تفعيل عبوة ناسفة ضدها كانت زرعت في نفق فأصيب ستة ضباط وجنود.

ضابط هندسة كان يعمل على العثور على الأنفاق قال لـ "هآرتس" ان كشف الأنفاق الثلاثة "اعطانا المقاييس الصحيحة. ففي الماضي عرفنا انفاق تهريب وتفجير ضيقة كان ينبغي التقدم فيها في سير منحنٍ. اما الأنفاق التي عثرنا عليها في السنة الماضي فقد أوضحت لنا بأن أمامنا شيئا آخر تماما:

فقد كانت هذه الأنفاق واسعة مع شبكات اتصال داخلية، حفرت عميقا تحت الأرض وتم تكثيف بطاناتها بطبقات من الإسمنت. كان يمكن السير فيها وقوفا دون صعوبة. هذه هي المرحلة التي فهمنا فيها بأنه لم يعد الحديث يدور عن تهديد تكتيكي موضعي على قوات الجيش الإسرائيلي على طول الجدار، بل جزء من شيء أوسع وأخطر. فجأة ترى أمام ناظريك عملية خطط لها لعمق نحو ٣٠٠ متر أو أكثر داخل أراضينا. انت تدخل النفق وتفهم بأنه لم يستهدف فقط اختطاف جندي على مقربة من الجدار بل يمكنه أن ينقل قوات للعدو بحجم كبير في غضون وقت قصير إلى ما وراء خطوطنا والهجوم من هناك".

وهذا بالفعل كان الفهم الذي تبلور في ذلك الوقت: ان محمد ضيف يخطط لخطوة كبيرة في يوم الأمر. فالأنفاق الهجومية يمكنها أن تستخدم من حماس لهجوم منسق ضد عدة أهداف كضربة أولى في جولة القتال مع الجيش الإسرائيلي، أو كبديل، لهجوم مفاجئ في ما وراء خطوط قوات الجيش الإسرائيلي، بعد أن تكون هذه قد هاجمت في القطاع. وفي نفس الوقت تركز الجهد الاستخباري والعمليات على فهم مشروع الأنفاق.

في بداية ٢٠١٣ وما بعد أصدرت شعبة الاستخبارات "امان" تقريرا شهريا لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لوزير الدفاع موشيه بوغي يعلون ولرؤساء أذرع الأمن تضمن استعراضا لكل الأنفاق الهجومية المعروفة والمسار المعروف لكل واحد منها. وخصصت لقيادة المنطقة الجنوبية في تلك الفترة مقدرات عديدة -وسائل، منظومات لجمع المعلومات وقوات -لغرض معالجة الأنفاق. "لقد تعرضنا للضغط لمعالجة هذا الأمر. قالوا لنا: "افعلوا ما تستطيعون على أن تجتازوا هذا الحدث فقط بسلام"، هكذا يروي ضابط خدم في فرقة غزة. "لقد اصبح هذا الهدف الأول في سلم أولويات الفرقة".

ولكن الخطوة ضد الأنفاق لم تخرج بقدر كبير عن مجالات قيادة المنطقة الجنوبية أو الاستخبارات. فسلسلة الحلول التكنولوجية للعثور على الأنفاق والتي درستها مديرية تطوير الوسائل القتالية في وزارة الدفاع ("مفات")، لم تنتج ردا يسمح بالعثور المنهجي على فتحات الأنفاق في الجانب الإسرائيلي. اما السياسة التي أملت القيادة السياسية وهيئة الأركان، فقد رفضت معالجة هجومية مانعة من الجيش الإسرائيلي في الجانب الفلسطيني من الجدار. فلم تقصف إسرائيل من الجو مسارات الأنفاق التي شخصتها في أراضي القطاع ولم تبعث أيضا بقوات برية كي تضربها خشية ان تؤدي خطوة مسبقة من جانبها إلى اشتعال مواجهة عسكرية مع حماس.

## مشاكل في التدريبات

ما فهم في قيادة المنطقة الجنوبية، في فرقة غزة وفي شعبة الاستخبارات لم يترجم إلى خطواته عملية كافية في باقي أجزاء الجيش الإسرائيلي. ففي هيئة الأركان بدأوا يتحدثون عن القتال تحت ارضي في الخنادق والأنفاق، في أعقاب حرب لبنان الثانية. اما عمليا فقد اكتفى الجيش بإقامة أنفاق قصيرة نسبيا في ثلاث منشآت تدريب قيادية، في الشمال، في الوسط وفي الجنوب. زيارة لواحدة منها قبل نحو سنة لم تترك انطباعا عميقا: فقد بدا هذا مثل قناة قتالية عادية، مغطاة بسقف، وليس مجال قتال مركب.

معظم كتائب المشاة النظامية والوحدات الخاصة اختبرت الأنفاق فقط في تدريبات قصيرة لم يكن فيها تقريبا اي مضمون حقيقي. "نزلنا بحبل إلى داخل فتحة نطاق يشبه محمية طبيعية، معقل لحزب الله في أرض مفتوحة. بهذا تلخصت معرفتنا للقتال تحت ارضي"، روى جنود في كتيبة الدورية في لواء المشاة.

وكانت الاستعدادات في وحدات الاحتياط -حتى في كتائب الهندسة القتالية، التي اعتمد عليها الجيش بقدر كبير في الحرب في غزة -من سطحية حتى غير موجودة. فضباط وجنود في الاحتياط من كتائب الهندسة قالوا ان التدريبات التي اجتازوها، واحد في السنة أو في السنتين، كانت تتطابق والأدوار التقليدية للسلاح، مثل اقتحام حقول الغام. لم يتحدثوا عن أنفاق، ولا حتى في كتائب الاحتياط التي خصصت مسبقا لأعمال محتملة في اطار حملة لاحتلال القطاع. وعندما أبدى الجنود ملاحظة لقادتهم بان مضامين التدريب غير ذات صلة بالتحديات العملية التي قد يقفون أمامها، اجابوهم بان المشكلة معروفة.

لواء جفعاتي، الذي بحكم انتمائه إلى قيادة المنطقة الجنوبية احتل منذ البداية مكانا مركزيا في الاستعدادات للقتال في غزة، عني قبل اندلاع الحرب بتطوير نظرية قتالية للمجال تحت ارضي بأمر من قائد المنطقة الجنوبية. في منتصف تموز كان يفترض باللواء ان يقود استكمالات قيادية لوحدات أخرى. وقد ألغيت الاستكمالات كون الحرب قد بدأت.

## الكابيت ليس في الصورة

لقد ولد اكتشاف الأنفاق الهجومية العام الماضي الكثير من فرص التصوير في وسائل الأعلام. وزير الدفاع وكبار رجالات الجيش تجولوا فيها والنقطة لهم الصور في فتحاتها. قائد المنطقة

الجنوبي، سامي ترجمان، اجري لقاء معه في القناة ٢ إلى جانب نفق ووصف الأنفاق بانها التهديد المركزي الذي سيتعين على القيادة التصدي له.

في محفل واحد لم يجز في تلك الفترة نقاش جدي لتهديد الأنفاق وهذا هو الكابنيت السياسي الأمني. معظم أعضائه، وفقا لشهادتهم لم يكونوا على علم على الإطلاق بعمق المشكلة. نصف أعضاء الكابنيت لم يتسلموا مهامهم الا بعد انتخابات ٢٠١٣ ومعظم وقتهم قضوه في المداولات على خطر النووي الإيراني وعلى التطورات في الحدود السورية واللبنانية. اما مشكلة الأنفاق من غزة فقد ظهرت، في افضل الأحوال "فقط كبند رقم ١٧ في تقييم الوضع"، قال عضو الكابنيت، الوزير نفتالي بينيت قبل نحو شهر.

أما التقرير الاستخباري الشهري الذي تلقاه نتتياهو وبعلمون، فلم يعرف به أعضاء الكابنيت على الإطلاق. صحيح ان رئيس الوزراء عين مستشار الأمن القومي في تلك الفترة، اللواء احتياط يعقوب عميدرور ليتراس فريقا لدراسة مشكلة الأنفاق، ولكن عميدرور نفسه اعترف في بداية الشهر في مقابلة مع صوت الجيش بانه يوجد فارق بين المعرفة بوجود الأنفاق وبين استيعاب كامل خطورة التهديد.

لم تكن لدينا معلومات كافية، قال عميدرور، وشبه التهديد بالمفاجأة التي احدثتها صواريخ ساغر المصرية على دبابات الجيش الإسرائيلي في حرب يوم الغفران. وفي شعبة الاستخبارات "امان" يعترفون ايضا في نظرة إلى الوراء بانه يبدو انه كانت حاجة إلى التأكيد في الاستعراضات أمام الكابنيت لمسألة الأنفاق، وان كانت المعلومات الاستخبارية المفصلة متوفرة لرئيس الوزراء ووزير الدفاع.

منذ شهر نيسان ٢٠١٤ فما بعد، اتضح بالترديج بان حماس تعد إمكانية لعملية كبيرة بواسطة نفق في منطقة كرم سالم، في الجانب الجنوبي من القطاع. وأصدرت المخابرات -الشاباك أخطارا بموجبه من شأن حماس أن تحاول اختطاف جنود ومدنيين بواسطة النفق، بهدف أحداث كسر للحصار الإسرائيلي -المصري على القطاع. هيئة الأركان، قيادة المنطقة الجنوبية وازرع الاستخبارات بذلت جهودا حثيثة للعثور على النفق. وحشدت فرقة غزة أكثر من ٣٠ آلية هندسية، عدد استثنائي في حجمه، في محاولة لاكتشاف فتحة الخروج في الأراضي الإسرائيلية ونصبت سدودا هدفها تأخير الوصول من الحقول التي بجانب الجدار إلى كيبوتس كرم سالم. وعندما لم تجد التفقيشات في الجانب الإسرائيلي نفعا، أقرت للجيش أعمال هجومية. فقد القى سلاح الجو نحو ٣٠ قذيفة جي -دام دقيقة في الجانب الفلسطيني من الجدار، بهدف قطع مسار النفق. ورغم ذلك نزل

في ٦ تموز سبعة مقاتلين من القوة الخاصة ("النخبة") من حماس إلى النفق وقتلوا في سقوط وقع كنتيجة واحد من أعمال القصف. وكانت الحادثة في كرم سالم هي الدفعة الأخيرة نحو اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس. وردت المنظمة الفلسطينية على قتل رجالها في النفق بصليبات ثقيلة من الصواريخ أخذت أهدافها في الاتساع. وقررت حكومة إسرائيل في الليلة بين ٧ و ٨ تموز حملة "الجرف الصامد" في القطاع. هكذا بدأ القتال الذي دام خمسين يوما.

بدأ التصعيد في القطاع بالتوازي مع انتهاء حملة "عودوا ايها الأخوة" في الضفة الغربية. في ٣٠ حزيران عثر الجيش الإسرائيلي على جثث الفتيان جيل عاد شاعر، نفتالي فرنكل وايل يفرح، الذين كانوا اختطفوا قبل أسبوعين ونصف من ذلك في غوش عصيون. وحسب تصريحات الوزير بينيت لوسائل الإعلام قبل نحو شهر، فإن بينيت هو الذي طرح لأول مرة الحاجة العاجلة لمعالجة تهديد الأنفاق. واعتمد بينيت على شبكة اتصالات متفرعة مع قادة ألوية في الجيش الإسرائيلي، من أبناء جيله ممن كان يعرفهم من خدمته النظامية كمقاتل وضابط في الوحدات الخاصة. ومنهم تعرف على خطورة التهديد وسمع عن حشد الجهد للعثور على النفق في كرم سالم.

رفع طلب بينيت لأول مرة في ٣٠ حزيران، في لقاء ثنائي مع نتتياهو، وفور ذلك في جلسة الكابنيت. عملية هجومية ضد الأنفاق، قال، ستكون ردا مناسباً على قتل الفتيان، وفي نفس الفرصة ستزيل عن جدول الأعمال تهديدا حقيقيا على بلدات غلاف غزة. وفي الأيام التالية اجتمع الكابنيت في جلسات يومية وضع فيها في صورة التوتر في الضفة وبين عرب إسرائيل واستمرار التمشيطات بحثا عن النفق في كرم سالم.

بينيت، حسب هذه الرواية، عاد وطرح مطلب المعالجة الشاملة للأنفاق. اما يعلون، ومعه كبار مسؤولي الجيش والمخابرات، فردوا بتحفظ. بداية قالوا ان استعدادات حماس في كرم سالم تدل على استعدادها لـ "عملية رف" لا يوجد يقين متى ستستخدم. وبعد ذلك اعتقدوا أنه تكفي سياسة احتواء تهديدات وتحذيرات، مثل نثر اضاءات في الجانب الفلسطيني من كرم سالم من قبل سلاح الجو من أجل البث لحماس بان إسرائيل اكتشفت خططها. ولاحقا وافقوا على تشديد الخطوات نحو هجوم بواسطة قنابل جي -دام. ولكن النهج العام كان يتبنى سياسة التشويش، وليس الاحباط: كانت تكفي، برأي قادة جهاز الأمن، اعمال دفاعية معيقة لمنع العملية. ولم يكن ما يبرر عملية هجومية واسعة.

في كل بحث كان بينيت يحفر ويحفر، مثل "كانو الشيخ" ولكنه وجد نفسه في الاقلية. شريكه في الجناح الصقري في الكابنيت، وزير الخارجية افيغدور ليبرمان تبنى احتلال القطاع او قسم منه واهتم

بقدر اقل بمشكلة الأنفاق. اما باقي الوزراء فكانوا منصتين لتخوفات الجيش من الغرق في وحل غزة: ما ان تدخل، اذهب لتعرف متى يمكنك ان تخرج.

الجبهة ضد الحملة البرية كانت في ذلك الوقت لا تزال موحدة وواسعة. صحيح أن رئيس الوزراء عرض هنا وهناك أسئلة على الجيش ولكنه لم يخرج عن رأي الاغلبية في الكابنيت. والحكمة الدارجة، كما سمعها اعضاء الكابنيت اعتقدت بان حماس لا تعترم استخدام الأنفاق الهجومية، وان كانت المنظمة في ذلك الوقت قد بعثت بمقاتلي الكوماندو البحري لديها إلى هجوم فشل في شاطيء زيكيم.

واستمرت الجدالات حتى بعد قتل رجال حماس في كرم سالم واندلاع الحرب. والاهداف التي تحددت للجيش الإسرائيلي كانت توجيه ضربة شديدة لحماس واعادة الهدوء إلى الجنوب. ولم تذكر الاتفاق بالذات. وبين ٨ و ١٥ تموز اكتفت إسرائيل بالهجمات من بعيد، ردا على نار الصواريخ من القطاع إلى الجنوب ووسط البلاد -قصف كثيف من الجو، مسنود بنار مدفعية نحو قيادات حماس، منظومات انتاج السلاح، ومجالات اطلاق صواريخها. وحشد الجيش الإسرائيلي قوات مشاة ومدركات على حدود القطاع وشكل طواقم قتالية لوائية، ولكن لم يجتز حتى ولا جندي واحد الجدار إلى داخل الأراضي الفلسطينية.

وبالتدريج انكشف أمام اعضاء الكابنيت تهديد الأنفاق بكامل خطورته: عشرات الأنفاق الهجومية على طول الجبهة، فوهات الخروج لجزء منها حفرت من قبل في الأراضي الإسرائيلية، بجوار استحكامات الجيش الإسرائيلي والكيوتسات. ولا يزال، ادعى اعضاء في المحفل بانهم شخصوا انعدام رغبة، بل وجر أرجل من جهاز الأمن في التصدي للتهديد. واشتكى بعضهم من أن الضباط يتحدثون عن عمد بغموض كي لا يعرضوا على الكابنيت الصورة بكاملها. والنشاط الهجومي ضد الأنفاق تلخص بالقصف من الجو لقسم من الفوهات في الجانب الفلسطيني، الخطوة التي كانت ستلحق بالجيش الإسرائيلي مشاكل عويصة لاحقا، حين دخلت القوات إلى المنطقة.

وتختلف رواية يعلون جوهريا، بطبيعة الحال. ففي مقابلة مع "هآرس" أول أمس قال وزير الدفاع ان "تهديد الأنفاق والاستعداد الدفاعي من الجيش الإسرائيلي عرض على الكابنيت عدة مرات، وبالتفصيل في الأسبوع الذي سبق الحملة البرية. عندما فهمنا بان حماس تبحث عن إنجاز من خلال عملية نفق في كرم سالم، احبطناها".

أما جمع المعلومات الذي قام به بينيت من قادة الألوية فيثير غضبه، ويقول: "هل شرعي أن يجري سياسي اتصالا مباشرا مع ضباط وعلى هذا الأساس يقوم بالاعيب ضد رئيس الاركان في الكابنيت،



فيصفه بانه حصان كسول أمام الضباط في الميدان، أولئك الحصن المندفعة؟ هذه فوضى، ليست ديمقراطية. بينيت لم يخترع العملية ضد الأنفاق وما كان بحاجة إلى ان يدفعها إلى الامام. ماذا، أهو الذي اعد القوة؟ هو الذي اخترع الوسيلة؟ من المسؤول عن الروح القتالية للجيش الإسرائيلي، رئيس الاركان أم رئيس حزب ما؟ مكتب بينيت، رد باتهام يعلنون أنه "ابو المفهوم الذي انهار، والذي يقول ان حماس مردوعة ولهذا فانها لن تستخدم الأنفاق". وأعلن بان بينيت سيطلب بمراجعة محاضر جلسات الكابنيت كي يثبت صحة موق

في ١٥ تموز قرر الكابنيت، بمعارضة بينيت وليبرمان اقرار الاقتراح المصري بوقف النار مع حماس. وانهار الجهد المصري بعد أن رفضت حماس الاقتراح، الذي نسقت صيغته مسبقا بين القاهرة والقدس. ولكن حتى لو كان نتنياهو ويعلن قدرا بان حماس سترفض، من الصعب تجاهل معنى القرار: القيادة الإسرائيلية، التي كانت على وعي كلها بكامل هجوم مشروع الأنفاق الهجومية، كانت مستعدة لان توقف النار في ختام سبعة ايام من القتال دون ان تضرب بصفتها هذه ورقة حماس الاساسية.

ويرد يعلم على الادعاءات فيقول: "كان لدينا جواب على التهديد في الهجمات من الجو وفي تعزيز الدفاع، في ظل استمرار التمشيات في اراضينا بحثا على الفوهات. وقد استجبنا للمبادرة المصرية كي نحقق ايضا شرعية دولية لخطواتنا التالية. طالما جربنا الوصول إلى وقف نار في تلك المرحلة، لم يكن مجال للعملية البرية، التي كانت مبررة ولكنها كلفت في النهاية حياة ٦٦ جنديا.

### الخطط لم تكن ملائمة

وقعت الانعطافة المركزية في المعركة بعد نحو يومين، في صباح ١٧ تموز. ١٣ مخربا مسلحا، من رجال قوة الأنفاق في حماس، خرجوا من بطن الارض عبر فوهة هجومية في الأراضي الإسرائيلية، على مسافة بضع مئات الامتار من كيبوتس صوفا. وصورت طائرة بدون طيار إسرائيلية خروجهم وهوجمت الخلية من الجو. بث الصور، التي نشرها الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، اثار صدمة شديدة لدى الجمهور والقيادة. رؤساء المجالس الاقليمية في غلاف غزة، الذين شددوا من قبل على تهديد فذائف الهاون والصواريخ على بلداتهم، غيروا اتجاههم. رئيس مجلس اشكول حاييم يلين، رجل معتدل بشكل عام، طلب من الحكومة أن تأمر الجيش بالعمل فورا على تدمير كل الأنفاق. في سلسلة المشاورات التي اجراها نتنياهو ويعلن مع جهاز الأمن ومع أعضاء الكابنيت في الساعات التالية، تقرر العمل. في ساعات المساء المتأخرة صدر للجيش الأمر بالدخول إلى القطاع

ومعالجة الأنفاق. ولم يكن يلين الوحيد الذي صخب في ضوء صورة المخربين في النفق. رئيس الاركان بيني غانتس هو الآخر اعترف في وقت لاحق في حديث خاص بان "الحدث في صوفا حسم لنا الامر".

ولكن الخطط العملياتية التي كانت تحت تصرف الجيش الإسرائيلي لغرض العملية البرية كانت بعيدة عن الكمال. فالخطط الأصلية لدى قيادة المنطقة الجنوبية كادت لا تلمس الأنفاق، بل تضمنت بعض "مدرجات" السيطرة، المتعمقة، على مناطق القطاع. والفكرة التي قبعت في اساسها كانت ضرب حماس، في ظل حرمانها من ذخائرها، ردعها والمس بمجالات اطلاق الصواريخ لديها، بهدف القمع الجزئي للنار نحو الجبهة الداخلية الإسرائيلية. وعنيت احدى الإمكانيات ايضا بتدمير بعض الأنفاق الهجومية، التي شخست على قرب نسبي من البلدات الإسرائيلية، ولكن ليس كمهامة باولوية عليا. وإلى العملية في القطاع، التي تركزت الان على الأنفاق فقط، أرسلت ليس اقل من ثلاث فرق، عمل تحتها في الجبهة المقلصة نسبيا عشرة طواقم قتالية لوائية وبينها كتائب مشاة، مدرعات وهندسة. وقد تمت بلورة الخطط الجديدة بسرعة كبيرة، في ظل تغييرات واسعة.

وتحملت مسؤولية العملية في شمال القطاع فرقة ١٦٢. قائد الفرقة، العميد نداد فدان، قال لـ "هآرتس" ان الخطط اجتازت "تكييفاً تدريجياً" لمعالجة الأنفاق، ما أن بدأت فرقته في الأعداد للحملة في القطاع في بداية تموز وحتى الدخول إلى المنطقة. في محيط ١٠ تموز، كما شهد يقول: "دخلنا إلى هذا العالم من الأنفاق". وبشكل يعطي صدى لأقوال عميدورور وغانتس قال فدان انه فهم المشكلة بكامل خطورتها فقط حين عثرت قواته على الأنفاق داخل القطاع. "تعرفنا على الأنفاق نظريا بالأساس. لم تكن لدينا تجربة عملياتية. يوجد شيء ما في الاحتكاك، في التجربة، يسرع الفهم. استوعبنا الأمور حتى نهايتها فقط في ظل المعالجة للأنفاق".

القوات لم تدخل إلى عمق المنطقة بل توقفت عند قاطع بعرض اقصى بنحو ٢ كم غربي الجدار ومن هناك بدأت تعمل على العثور على الأنفاق وتدميرها. عملية لواء جولاني، في حي الشجاعية شرقي القدس تأجلت يومين إلى منتهى السبت، ١٩ تموز. منظومة حماس في الحي تعتبر الأقوى. كما أن هذه كانت المنطقة المبنية الأكثر اكتظاظا التي يصطدم بها الجيش الإسرائيلي.

وغابت عن خطوة جولاني، مثلما عن بعض الطواقم القتالية اللوائية، عناصر جوهرية من المفاجأة والحيلة. فجنود جولاني، الذين هجموا جبهويا، اصطدموا بمقاومة شديدة، استثنائية من حماس. وفي الـ ٢٤ ساعة الأولى قتل ١٦ من مقاتلي اللواء؛ قائد اللواء وقائدا كتيبتين اصيبوا (قائد كتيبة آخر

اصيب بجراح شديدة في اثناء الاسبوع). كانت لازمة معركة بطولية من مقاتلي جولاني، برفقة هجمات جوية كثيفة وقصف مدفعي ثقيل من اجل كسر مقاومة حماس. في هذه الجبهة، مثلما في معظم الجبهات الاخرى، تركزت الحملة البرية على الأنفاق فقط. ولم تتلقى القوات تعليمات بالمناورة في عمق أبعد وضرب منظومات حماس. وفي اماكن معدودة فعلت فيها ذلك، الناحل ولواء المدرعات ٤٠١، في بيت حانون، جفعاتي في رفح بعد اختطاف الملازم هدار غولدن -فوجيء القادة من السهولة النسبية التي تسللوا فيها إلى عمق منظومات العدو.

### تدمير الأنفاق

هكذا، دون نظرية قتالية مفصلة ومنتدرب عليها بما يكفي، مع معرفة عملية دنيا وخطة عملياتية تم وضعها رقعة فوق رقعة، مع كمية غير كافية من الوسائل لتدمير الأنفاق، دخلت القوات إلى القطاع. وغطى على الفجوات، تقريبا كالمعتاد في الجيش الإسرائيلي، قدرة ارتجال عالية، روح قتالية وتصميم كبير من القادة والجنود في رأس الحرية. ولكن المصاعب مددت زمن العملية إلى اكثر مما كان مقدرًا.

في ٢٠ تموز، في موعد قريب من بداية الحملة البرية، قال يعلون ان تدمير الأنفاق سيستغرق يومين -ثلاثة أيام أخرى. اما عمليا، فمر أسبوعان ونصف آخرين. كما أن التقديرات التي أعطها الجيش في الكابنيت ظهرت بانها متفائلة اكثر مما ينبغي. وتأخر إنهاء العملية ايضا في ضوء انهيار وقف النار في بداية آب (على خلفية اختطاف غولدن). والقرار بعدم تعميق دخول الوحدات إلى الأراضي المبنية وان كان وفر مزيدا من الإصابات، الا انه بقدر ما "استدعى" هجمات من خلايا حماس على القوات التي كانت تعنى بالعثور على الأنفاق.

في الوقت الذي كان الجنود يبحثون فيه بنشاط عن الأنفاق في الجانب الفلسطيني غربي الجدار، تمكن ضيف من إرسال ثلاث خلايا أخرى في الأنفاق إلى الجانب الشرقي، إلى داخل أراضي إسرائيل. وقتلت الخلايا ١١ جنديا من الجيش الإسرائيلي -من خلية قيادة لواء ١٨٨، غرفة قيادة كتيبة في مدرسة الضباط ومن قوة حراسة مدرسة قادة الصف، الذين فوجيء رجالها في الاستحكام الذي بجانب ناحل عوز. وشاهد القادة بإحباط، المفاجأة التي أوقعتها حماس وراء خطوطهم.

في الأسابيع التي سبقت العملية حققت شعبة الاستخبارات اختراقا معينا في تشخيص فوهات الأنفاق في الجانب الفلسطيني من الجدار. ولكن عندما بدأ التصعيد في ٨ تموز قصف سلاح الجو الفوهات بشكل منهجي، خشية أن تستبق حماس استخدام الأنفاق. ويبدو أن الهجمات من الجو لم تخرج

الأنفاق تماما من قيد الاستخدام. "كسبنا وقتا في تشويش هجمات حماس، ولكن عندها خسراها عندما دخلنا إلى الداخل، لان القصف جعل من الصعب علينا العثور على المسارات في الجانب الفلسطيني واستكمال قصفها"، هكذا اعترف رئيس الأركان غانتس. ويتحدث احد الضباط ايضا عن الفجوة الاستخبارية: "لقد قامت الاستخبارات بعمل فائق ، ولكن هذا لم يكن بالدقة التامة لمسارات الأنفاق".

وفوجيء الجنود الذين عملوا في القطاع من عدد الفوهات ومن تفرعها، مما استدعى تمشيطات طويلة. ويقول قادة الفرق والاولوية التي شاركت في الحملة البرية، انهم شعروا بعنق الزجاجة في مكانين: في سرعة العثور على المسارات الكاملة للأنفاق وفي تيرة تفجير الأنفاق. ويقول العميد فدان انه "كان لدينا نضج متوسط لمعالجة الأنفاق". ويصف جنود في لواء المشاة في جبهات مختلفة نشاطا حثيثا للعثور على فوهات الدخول وعندها انتظار طويل، أحيانا لأسبوع فأكثر حتى استكمال مهامة رجال الهندسة.

لم يكن للجيش الإسرائيلي الأليات الهندسية الكافية لان يعالج في وقت الوقت هذا العدد الكبير من الأنفاق. ويقول ضابط هندسة كبير ان "كل طاقم لوائي بدأ بنفقين وبعد ذلك قفز لمعالجة نفق ثالث في جبهته. وبسبب اضطراريات العتاد، عملنا بالطابور، بدلا من العمل بالتوازي. كانت فجوة كبيرة في الوسائل. لم تكن لدينا وسائل كافية لعدد الطواقم ولمثل هذا الحجم من الحملة. لم تكن لدينا القدرة لمعالجة ٣٢ نفقا بالتوازي".

الصعوبة الأكبر كانت تتعلق بتفجير الأنفاق. الأساليب والوسائل التي كانت لدى الجيش الإسرائيلي كانت ملائمة للأيام التي كانت فيها هذه اقصر واقرب من سطح الأرض. واشترى الجيش الإسرائيلي في العقد الماضي منظومة تدعى "امولسيا" لتدمير الأنفاق. وتسمح المنظومة بضخ كمية كبيرة من المواد المتفجرة دون أن ينزل الجنود إلى النفق.

المشكلة هي أنه لم يكن لدى الجيش الإسرائيلي سوى منظومتين كهذه عندما بدأ القتال. وكبديل، استخدم الجيش قرابة نصف مليون لغم ومواد متفجرة أخرى. وقد ربطت الألغام معا بسلسلة أنزلت إلى داخل الفوهات. وفي معظم الحالات كان تدمير النفق جزئيا وان كان سلاح الهندسة يشدد على أنه كان مطالباً بتدمير معظم النفق كي "يوقع" الضابط على النفق كمهدوم وغير قابل للاستخدام. ويقول ضابط احتياط ان "احدا لم يعرف ولم يخطط مسبقا لكيفية معالجة الأنفاق. وكاد كل شيء يتم بشكل عفوي في الميدان".

وقال جنود هندسة من كتائب نظامية ومن وحدة "يهلوم" انهم اجتازوا في السنتين الأخيرتين تدريبات على القتال تحت الأرض ولكن هذه لم تشبه ما التقوه في غزة. وهناك مقاتلون في "يهلوم" خرجوا من القطاع بقدر ما من الإحباط. فما تدريبوا عليه كان لا شيء قياسا للمهام التي وجدوا أنفسهم ملزمين بالقيام بها.

الأيام، رام الله، ١٩/١٠/٢٠١٤

### ٢٣. مركز أبحاث الأراضي: قبور يهودية وهمية لتزوير تاريخ القدس

رام الله -الاتحاد: أكد مركز أبحاث الأراضي التابع لجمعية الدراسات العربية في القدس الشرقية المحتلة أمس، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تواصل بالتعاون مع جمعيات استيطانية محاولاتها المحمومة لتزوير التاريخ في المدينة وتهويدها، وذلك عبر سلسلة من الإجراءات والمشاريع كان آخرها إقامة قبور وهمية في منطقة السلودحة في حي سلوان جنوب المسجد الأقصى قبالة القصور الأموية. مشيراً إلى نقش «نجمة داوود» (النجمة السداسية) فوق هذه القبور بطريقة تظهر أنها شيدت قبل عام ١٩٤٨.

الاتحاد، أبو ظبي، ١٩/١٠/٢٠١٤

### ٢٤. حراك شعبي فلسطيني لمحاربة سماسرة العقارات بالقدس

محمد محسن وتد: يخوض أهالي سلوان بالقدس المحتلة معركة ضد سماسرة العقارات والمؤسسة الإسرائيلية، وذلك بعد قيام الجمعيات الاستيطانية تحت حماية قوات الأمن بوضع اليد على ٢٦ منزلاً سربت إليها عبر صفقات مشبوهة. واستغل المستوطنون المواجهات والصراع الذي يخوضه الفلسطينيون مع الاحتلال بساحات الحرم القدسي الشريف وأسواق البلدة القديمة، وقاموا بالاستيلاء على العقارات بسلوان ووادي حلوة وحي ببيضون.

وتقع هذه العقارات جنوب المسجد الأقصى وتضم ١٠ بنايات ومنازل وشققاً منفردة حولت لبؤر استيطانية وعسكرية.

وأطلقت القوى الإسلامية والوطنية بالقدس المحتلة حملة شعبية لمحاربة شبكة سماسرة العقارات واعتماد المسار القضائي لاسترجاع المنازل المسلوقة.

ودعت هذه القوى السلطة الفلسطينية لتحريك ملف استيلاء الاحتلال على عقارات المقدسين أمام القضاء الدولي لاسترجاعها، وتشكيل لجان تحقيق فلسطينية لتقصي الحقائق ومحاسبة السماسرة والمسربين ومقاطعتهم.

الجزيرة نت، الدوحة، ٢٠١٤/١٠/١٨

### ٢٥. قراقع: ٥٥٠ معتقلا إداريا والتجديد متواصل.. ونحذر من استشهاد أسرى مرضى

رام الله - الحياة الجديدة: أفاد رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع أن عدد المعتقلين الإداريين في سجون الاحتلال ارتفع إلى ٥٥٠ معتقلا واستمرت سياسة التجديد بشكل روتيني وتعسفي ودون أية مبررات قانونية، كما حذر قراقع من خطورة الوضع الصحي للأسير الإداري المضرب عن الطعام رائد موسى ولليوم التاسع والعشرين. وحذر قراقع من إمكانية سقوط شهداء في صفوف الأسرى المرضى بسبب أوضاعهم الصحية الصعبة وتفاقم الأمراض في أجسادهم وتعرضهم لإهمال مقصود من قبل إدارة وأطباء سجون الاحتلال.

الحياة الجديدة، رام الله، ٢٠١٤/١٠/١٩

### ٢٦. قراقع: مشكلة إحضار لوائح الاتهام لقدامى المحررين حلت

رام الله - نائل موسى: قال رئيس هيئة شؤون الأسرى عيسى قراقع، بأن مشكلة إحضار لوائح الاتهام للأسرى المحررين قبل عام ١٩٩٥ اللازمة لاستكمال الملفات بغرض صرف رواتبهم واستحقاقاتهم ستحل قريبا بالتعاون مع وزارة المالية. وأضاف: "وزارة المالية تفهمت وتعاونت، وسيتم الإعلان عن هذه التسهيلات وفق ضوابط موضوعية قبل نهاية هذا الشهر، فمهمتنا تسهيل الإجراءات وليس تعقيدها".

الحياة الجديدة، رام الله، ٢٠١٤/١٠/١٩

### ٢٧. قدورة فارس: الاحتلال أعاد اعتقال عشرات المحررين وحولهم لرهائن

رام الله - "الأيام": قال رئيس نادي الأسير قدورة فارس، إن سلطات الاحتلال أعادت اعتقال عشرات من محرري صفقة التبادل الأخيرة، والتي صادفت، أمس، الذكرى السنوية الثالثة لإبرامها. وشدد فارس، في تصريح صحفي، أمس، على أهمية وضع قضية الأسرى المحررين في مركز اهتمام

جولة المفاوضات القادمة نهاية الشهر الجاري في القاهرة، داعياً إلى إيلاء قضية الأسرى المحررين المُعاد اعتقالهم كل الاهتمام.

وأكد أهمية إدارة صفقة جديدة بطريقة تستند إلى الاستفادة من التجارب، وتجنب تكرار الأخطاء السابقة، وفي إطار حالة من التشاور مع الجهات المعنية، لإنجاز صفقة وطنية تستند إلى معايير واضحة، لتلافي أية أخطاء تمكّن إسرائيل من الانقلاب على أية صفقة تبادل تجريها.

الأيام، رام الله، ١٩/١٠/٢٠١٤

### ٢٨. غزة: دعوات إلى إنهاء الانقسام والمحاخصة والتحرر من اتفاق أوسلو

غزة - فتحي صباح: طالبت فصائل وشخصيات وطنية وحقوقية وإعلامية بإنهاء الانقسام وسياسة الاقتسام والمحاخصة الثنائية بين حركتي فتح وحماس وتعزيز الوحدة الوطنية، وإرساء علاقة شراكة وطنية حقيقية تشمل جميع القوى والأحزاب والفصائل الفلسطينية والمؤسسات الأهلية والفعاليات الاجتماعية. واعتبرت أن تحقيق ذلك يتم من خلال عقد اجتماع الإطار القيادي الموحد لمنظمة التحرير الفلسطينية وتفعيله فوراً ليقوم بدوره في بناء استراتيجية وطنية سياسية واجتماعية موحدة واستعادة مكانة المنظمة ودورها السياسي والوطني، كما نصت عليه اتفاقات المصالحة في القاهرة. ودعت خلال مؤتمر نظّمته لجنة تضم ممثلين عن "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، و"المبادرة الوطنية"، وشبكة المنظمات الأهلية، وشخصيات مستقلة وصحافيين وحقوقيين، تحت عنوان "من أجل استعادة وتعزيز الوحدة الوطنية على أساس شراكة حقيقية وبناء استراتيجية موحدة" في مدينة غزة أمس، إلى استكمال تطبيق بنود المصالحة الوطنية، بما في ذلك عقد جلسة كاملة للمجلس التشريعي، وتنفيذ بنود لجنّتي الحريات العامة والمصالحة الاجتماعية، بما يعزز ثقافة التسامح وتماسك النسيج الوطني والاجتماعي الفلسطيني.

وحضّت على التحضير الجاد لعقد الانتخابات الشاملة للمؤسسات التمثيلية الفلسطينية، المجلس التشريعي للدولة الفلسطينية والرئاسة والمجلس الوطني، على قاعدة التمثيل النسبي الكامل، إضافة إلى إطلاق حوار وطني شامل تشارك فيه جميع القوى الفلسطينية لإقرار استراتيجية وطنية موحدة على أساس اتفاق المصالحة ووثائق الوفاق الوطني تعالج كل جوانب العمل الوطني الفلسطيني، بما يساهم في ترسيخ النهج الديمقراطي في العمل وفي آلية اتخاذ القرار.

وشددت على أهمية تشكيل الحكومة الفلسطينية على أساس الاعتراف الأممي بالدولة الفلسطينية المستقلة، وتمكينها من أداء مهامها وفقاً لاستراتيجية وطنية موحدة، والقيام بكل مهامها التي نصت عليها اتفاقات المصالحة.

ودعت إلى مراجعة مسيرة المفاوضات واتفاقات أوسلو وما ترتب عليها من التزامات، للتحرر من القيود التي فرضتها، وفي مقدمها التنسيق الأمني وبروتوكول باريس الاقتصادي وغيرها من الاتفاقات الظالمة، وإعلان القطيعة مع نهج المفاوضات والحلول الثنائية وفق المرجعية الأميركية، والعودة بملف القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية المتصلة بها، والعمل على عقد المؤتمر الدولي، وتمكين شعبنا من إنجاز حريته واستقلاله.

وطالبت بإعطاء الأولوية لرفع الحصار وفتح المعابر وإعمار قطاع غزة ومعالجة المشاكل التي سببها العدوان الإسرائيلي الأخير، سواء المتصلة بالحاجات اليومية من إيواء وماء وكهرباء، أو تلك المتعلقة بحدود الصيد البحري والمطار والميناء البحري في إطار العمل الجاد لإنهاء الحصار وخلق التواصل بين القطاع والضفة الغربية، وبينه وبين العالم، بما يعمل على منع شركات ومقاولات اقتصادية تابعة لدولة الاحتلال من الاستفادة والتريخ من إعادة الإعمار على حساب دماء الشعب الفلسطيني.

ولفتت إلى «إعادة الاعتبار للمقاومة بكل أشكالها، بما فيها المقاومة المسلحة، لإنهاء الاحتلال وإنجاز الحقوق الوطنية، كحق طبيعي أكدته ميثاق وقرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية، بعدما أثبت الصمود البطولي لشعبنا ومقاومته في غزة أن هذا الخيار لعب دوراً رئيساً في توحيد شعبنا والتفافه حوله وساهم في دفع القضية الوطنية إلى واجهة الاهتمام العالمي».

وطالبت بـ «الانضمام الفوري إلى محكمة الجنايات الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين وكل الوكالات الدولية ذات الصلة وتفعيل فتوى لاهاي في شأن جدار الفصل العنصري ونقير غولدستون والقرارات الدولية الصادرة لمصلحة شعبنا، وحماية حقوق التجمعات الفلسطينية في الشتات، بما يعزز الهوية الوطنية، ويصون الحقوق المدنية والاجتماعية الفردية والجماعية».

واعتبرت أن «تعزيز مقومات صمود شعبنا الاقتصادية والاجتماعية من خلال اعتماد اقتصاد الصمود والمقاومة يعزز صموده فوق أرضه في مواجهة السياسات الاستيطانية العدوانية التوسعية وتكريس المقاطعة بكل أشكالها نهجاً في مواجهة الاحتلال وسياساته».

الحياة، لندن، ١٩/١٠/٢٠١٤



### ٢٩. "مجموعة العمل": الصليب الأحمر يتمكن من إدخال مساعدات طبية لمخيم اليرموك

ذكرت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا، أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تمكنت من إيصال نحو ٥٠ طردًا من المساعدات الطبية العاجلة إلى مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في العاصمة دمشق. وأوضحت المجموعة في تقريرها التوثيقي لأوضاع المخيمات الفلسطينية في سوريا، اليوم، أن جميع مشافي المخيم توقفت عن العمل، بسبب الحصار المشدد الذي يفرضه الجيش النظامي ومجموعات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة على المخيم منذ ٤٧٠ يومًا ما أدى إلى وفاة ١٥٥ لاجئًا من أبناء المخيم.

وأشار التقرير إلى أن ساحة الريجة شهدت تجمعًا لأهالي المخيم لاستلام المساعدات الغذائية المقدمة من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، وتخلل عملية التوزيع إطلاق رصاص من قبل بعض الفناصة الذين استهدفوا شارع اليرموك الرئيسي.

فلسطين أون لاين، ٢٠١٤/١٠/١٨

### ٣٠. "الأمم المتحدة الإنمائي" يقدم العون القانوني لعشرات آلاف المتضررين من العدوان

فايز أبوعون: بدأ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - خدمات العون القانوني مؤخرًا بتقديم المساعدة والعون القانوني من خلال ١٠ مؤسسات محلية شريكة، لأكثر من ٤٠ ألف مواطن ممن عانوا بشكل مباشر من تبعات الحرب والعدوان الأخير على قطاع غزة والذي بدأ في السابع من تموز وحتى السادس والعشرين من آب الماضي.

الأيام، رام الله، ٢٠١٤/١٠/١٩

### ٣١. دراسة لصندوق الأمم المتحدة للسكان: آثار عميقة للعدوان على غزة بما يخص الصحة الإنجابية

رام الله - الحياة الجديدة: كشفت دراسة أممية هي الأولى من نوعها عن آثار عميقة للعدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة بما يخص الصحة الإنجابية للمرأة، ما أدى إلى وفاة العشرات من الفلسطينيات، وتعرض الآلاف للخطر لأسباب مختلفة نتجت عن غياب البيئة الصحية المناسبة للنساء الحوامل في ظل الحروب والكوارث.

وأوضحت الدراسة التي أعدها صندوق الأمم المتحدة للسكان بالتعاون مع وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية، "أن تأثير العدوان على النساء الفلسطينيات كان كبيرا، حيث استشهدت أكثر من ٢٥٠ امرأة، منهن ١٦ امرأة حاملا، إضافة إلى تعليق العمل في ستة أقسام ولادة بسبب الدمار الذي لحق بستة مستشفيات وخطورة تنقل العاملين في المجال الصحي لأماكن عملهم".

وبينت الدراسة التي أعدها مسؤول البرنامج الوطني لصندوق الأمم المتحدة للسكان د. علي الشعار "أن التدفق الكبير لعدد الجرحى أثناء الحرب أدى إلى استخدام أقسام الولادة لعلاج الحالات الجراحية، ما أدى لتراجع الخدمات المقدمة للسيدات الحوامل بما في ذلك الخروج المبكر من المشافي بعد الولادة والعمليات القيصرية"، مشيرا إلى تسجيل أربع حالات وفاة للأمهات خلال فترة العدوان، مؤكدا أن البحث في ظروف وفاة الحالات الأربع تبين أن التأخير في تلقي الرعاية بسبب العمليات الإسرائيلية كان عاملا مهما، كما تم رصد ارتفاع كبير في حالات الولادة المبكرة والولادات الميتة وولادات أطفال دون الوزن الطبيعي، إضافة إلى حالات الإجهاد في المستشفيات".

وأكد الشعار وهو خبير في شؤون الصحة الإنجابية "أن نتائج الدراسة أظهرت أن جميع مستشفيات قطاع غزة دخلت الأزمة متقلة بنقص شديد في الإمدادات الطبية واللوجستية. ونتيجة للعدد الهائل من الإصابات ذات المستوى العالي من الخطورة، فإن أقسام الولادة بما فيها غرف العمليات التابعة لها استخدمت كأقسام جراحة لاستقبال الجرحى من النساء، منوها إلى أنه ولتغذّر وصول العاملين الصحيين لأماكن عملهم، فقد عملت مستشفيات قطاع غزة ضمن نظام فترات عمل طويلة أدت إلى زيادة الضغط على العاملين. وفي الوقت الذي استخدمت فيه مجموعة من المستشفيات كملاذ لعائلات النازحين، فقد زاد ذلك من الأعباء على المستشفيات خاصة من خلال استخدام الأقسام واللوازم المتوفرة.

وكشفت الدراسة أن انخفاض عدد العاملين في أقسام رعاية الأطفال الخدج، ونقص الأدوية والمستلزمات، وارتفاع عدد الولادات المبكرة، أدى إلى ازدحام كبير في أقسام إنعاش حديثي الولادة وتدني مستوى الخدمات، وأسفر عن ارتفاع حاد في وفيات الأطفال حديثي الولادة.

وأشارت إلى أن تراجع خدمات الرعاية الصحية الأولية كان بشكل كبير، حيث إن ٥٠% فقط من مراكز الرعاية الصحية عملت أيام الحرب بسبب التدمير أو عدم وصول العاملين لاماكن عملهم، إضافة إلى تغذّر حركة المراجعين بسبب الوضع الأمني.

وأضافت أنه وعلى الرغم من ذلك، فإن كوادر الرعاية الصحية الأولية عملت على تعويض النقص من خلال تشغيل متطوعين وعاملين صحيين من مقدمي خدمات آخرين متواجدين في المنطقة. وفي

هذا الإطار، تراجعت خدمات رعاية الحوامل بنسبة تزيد عن ٧٠% في شهر تموز بالتزامن مع نشاط العمليات العسكرية، وتصاب ذلك بانخفاض ٦٠-٩٠% لخدمات تنظيم الأسرة لنفس الفترة. ونوهت الدراسة إلى أن ما مجموعه ٥٠٠,٠٠٠ نسمة والذين يشكلون ٢٨% من عدد سكان قطاع غزة نزحوا بسبب العمليات العسكرية الإسرائيلية وشكلت هذه الأعداد عشرة أضعاف التقديرات التي قدمتها مؤسسات الإغاثة قبيل الأزمة، ما اثر بشكل سلبي على إمكانات وبرامج الإغاثة. مؤكدة أنه بعد توقف إطلاق النار، بقي ما مجموعه ١٠٨,٠٠٠ نسمة مشردين في ١٨ مركزاً للإيواء ومنتشرين لدى العائلات المضيفة. وعلى الرغم من توفر بعض الخدمات الصحية المتنقلة في المراكز، فقد واجه النازحون صعوبات كبيرة في الحصول على الخدمات الصحية أثناء العدوان بسبب تعذر الحركة وعدم توفر النقود اللازمة للمواصلات أو ثمن الأدوية.

الحياة الجديدة، رام الله، ٢٠١٤/١٠/١٩

### ٣٢. الإحصاء الفلسطيني: ٧٦ شيكلاً متوسط الأجر اليومي للفلسطيني

رام الله - القدس دوت كوم: كشفت أرقام صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أن متوسط الأجر في الأراضي الفلسطينية بلغ ٧٥,٩ شيكلاً، حتى نهاية النصف الأول من العام الحالي. وبحسب تقرير صادر عن الإحصاء، فقد بلغ متوسط أجر العامل أو الموظف في الضفة الغربية ٩٠,٧ شيكل، مقابل ٦١,١ شيكل في قطاع غزة.

ويبلغ عدد العاملين في الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) قرابة ١,٢٥٤ مليون عامل، حتى نهاية الربع الثاني من العام الجاري، منهم ٨٠٤,٨ ألف موظف وعامل في الضفة الغربية، و ٤٤٩,٥ ألفاً في قطاع غزة.

وبلغ معدل ساعات العمل الأسبوعية للعاملين الفلسطينيين في الضفة الغربية ٤٤,٥ ساعة عمل أسبوعياً، بينما بلغ عدد أيام الدوام الشهرية قرابة ٢١,٩ يوم عمل شهرياً. في المقابل، بلغ عدد ساعات الدوام الأسبوعي في قطاع غزة، نحو ٣٧,٣ ساعة عمل، فيما بلغ عدد أيام الدوام الشهرية في القطاع، نحو ٢٣,٨ يوم عمل في قطاع غزة، وفق الإحصاء الفلسطيني.

القدس، القدس، ٢٠١٤/١٠/١٩

### ٣٣. مصرع اثنين من قوات الأمن المصرية في انهيار نفق مع غزة

لندن: قتل اثنان من قوات الأمن المصرية اليوم [أمس] (السبت)، وفقد اثنان آخران في انهيار نفق للتهريب بين شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة، كانا يستعدان لتدميره، كما أفاد مسؤولون. وأضافت المصادر نفسها، أن النفق انهار أثناء قيام فريق قوات الأمن بوضع المتفجرات لتدميره. الشرق الأوسط، لندن، ١٩/١٠/٢٠١٤

### ٣٤. غزل إسرائيلي بالجنرال السيسي

شهد الإعلام العبري في الشهور الأخيرة موجة غزل غير مسبوقة بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وإشادات بعلاقته مع إسرائيل التي "أدهشت" القادة الإسرائيليين، بحسب معلق إسرائيلي. وقال موقع "والا" العبري إن «التعاون الأمني الوثيق بين إسرائيل ومصر الذي وصل لذروة غير مسبوقة في فترة حكم الجنرال عبد الفتاح السيسي، أثار دهشة القادة الإسرائيليين، وجعلهم يؤمنون بأن السيسي وقادة آخرين في المنطقة على استعداد لفتح صفحة جديدة وتاريخية في العلاقات مع إسرائيل وتجاهل القضية الفلسطينية أو على الأقل التسليم بهدوء بأن المشكلة ليست لها حل". وتابع: "في مؤتمر إعمار غزة كرر السيسي التصريحات التي أطلقها عشية الانتخابات، لكن هذه المرة بشكل أكثر وضوحاً ودعا إسرائيل للعودة لطاولة المفاوضات مع الفلسطينيين على أساس مبادرة السلام العربية، وكانت دعوته بشكل مختلف عما اعتدنا عليه من جيراننا، فقد كانت إيجابية وبدو توجيه اتهامات أو انتقادات".

في نفس السياق قالت صحيفة "هآرتس" معلقة على خطاب الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في مؤتمر إعمار غزة الذي عقد الأسبوع الماضي في القاهرة، إن الجمهور الإسرائيلي ينظر إلى الرئيس المصري كـ "حليف مخلص". ووصفت خطاب السيسي بأنه من أهم الخطابات التي ألقاها زعماء عرب في السنوات الأخيرة.

وكانت القناة الإسرائيلية العاشرة قد كشفت قبل فترة قصيرة أن الشهور الأخيرة شهدت توثيقاً للعلاقات بين رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو والرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي. وقالت إن نتنياهو يجري محادثات هاتفية بوتيرة عالية ولأوقات طويلة مع السيسي، مشيرة إلى أن نتنياهو ينظر بعين الرضا إلى «العلاقة الاستراتيجية» التي نشأت مع مصر.

وخلال العدوان على قطاع غزة تعامل الإعلام العبري مع السيبي كـ "حليف"، ووصف في أكثر من مقال على أنه في صف إسرائيل ضد المقاومة.

عرب ٤٨، ١٨/١٠/٢٠١٤

### ٣٥. وزير الشؤون السياسية والبرلمانية: توجيهات ملكية بالتصدي للاعتداءات الإسرائيلية على "الأقصى"

عمان - حمدان الحاج: أكد وزير الشؤون السياسية والبرلمانية الدكتور خالد الكلالدة انه وبتوجيهات مباشرة ومتابعة حثيثة من قبل جلالة الملك عبدالله الثاني إلى وزير الخارجية وشؤون المغتربين ناصر جودة بضرورة التصدي للاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى، فقد جرى مخاطبة كافة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن وكذلك إسرائيل بخطاب شديد اللهجة حول الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة ضد المسجد الأقصى، ولوح الأردن باتخاذ إجراءات تصعيدية بهذا الخصوص. وأشار الكلالدة خلال لقائه، أمس السبت، الأمناء العامين للأحزاب في مقر الوزارة، ان هذا اللقاء جاء بهدف اطلاع الأمناء العامين للأحزاب على آخر تطورات الأوضاع والمستجدات المحلية والإقليمية، وذلك أيماناً بأهمية الأحزاب ودورها الفاعل كشريك في صناعة القرار، مشيراً إلى ان قانون الضريبة وقانون الأحزاب هما الآن في عهدة مجلس النواب.

الدستور، عمان، ١٩/١٠/٢٠١٤

### ٣٦. "حزب الوسط الإسلامي" يحذر من الانتهاكات الإسرائيلية للمسجد الأقصى

عمان - الدستور: حذر حزب الوسط الإسلامي من النتائج الخطيرة التي يمكن أن تترتب جراء مواصلة سلطات الاحتلال فرض حصارها العسكري الخانق على سكان القدس وعلى المسجد الأقصى وإغلاقه أمام المصلين والمرابطين الذين أخرجتهم قوات الاحتلال بقوة السلاح واعتدت على الرجال والنساء ضرباً وشتماً بأقبح الألفاظ العنصرية.

الدستور، عمان، ١٩/١٠/٢٠١٤

### ٣٧. الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية تسير قافلة مساعدات جديدة إلى غزة

عمان - بترا - سيرت الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية امس من مستودعاتها في طبربور قافلة مساعدات إنسانية بالتعاون مع القوات المسلحة الأردنية إلى أهل في قطاع غزة. وقال الأمين العام

للهيئة ايمن المفلح في تصريح ل (بترا) أن القافلة تحمل مواد غذائية واغاثية وحقائب مدرسية سيتم تسليمها إلى الهلال الأحمر الفلسطيني ليصار الى توزيعها على المحتاجين هناك. وأضاف أن هذه التبرعات مقدمة من النقابات المهنية الأردنية واسلاميك هيليب ومسجد الكالوتي وجمعية الكتاب والسنة وشركة اربتك جردانة وجمعية يطا ولجنة زكاة حي الامير حسن. الرأي، عمان، ٢٠١٤/١٠/١٩

### ٣٨. رئيس جمعية منتجي ومصدري زيت الزيتون: تصدير ١٠ الاف طن زيتون لـ"إسرائيل"

السبيل - ايمن فضيلات: يجتهد وسطاء في القطاع الزراعي في شراء كميات كبيرة من ثمار الزيتون الناضج تمهيدا لتصديرها إلى الكيان الصهيوني، ويعمل هؤلاء الوسطاء لحساب مزارعين إسرائيليين.

وأكد رئيس جمعية منتجي ومصدري زيت الزيتون فياض الزيود في تصريح خاص بـ"السبيل" أن وسطاء من التجار يعملون هذه الأيام بجد ونشاط في شراء ثمار الزيتون لتصديرها إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي.

وأضاف أن هؤلاء الوسطاء يندرعون بأنهم يشترون ثمار الزيتون لصالح تجار من عرب الـ٤٨ ولكن الحقيقة أنهم يشترون الزيتون لتصديره للمصانع الإسرائيلية المختصة في التخليل.

وبين أن هؤلاء الوسطاء يريدون تأمين كمية كبيرة من ثمار الزيتون تصل الى ما يزيد عن العشرة آلاف طن، مما سيؤثر على منتج الموسم وارتفاع اسعار ثمار الزيتون والزيت.

السبيل، عمان، ٢٠١٤/١٠/١٨

### ٣٩. تونس تدين الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات

رام الله: أدانت تونس بشدة عملية الاقحام المتكررة لقوات الاحتلال والمستوطنين لباحات المسجد الأقصى المبارك ومنع المصلين من دخوله والاعتداء عليهم.

جاء ذلك في بيان أصدرته الخارجية التونسية، اليوم السبت، أكدت فيه أن سياسة الانتهاك الممنهج التي تمارسها إسرائيل وقواتها ومستوطنوها ضد المؤسسات الإسلامية في القدس تمثل خرقا للقانون الدولي والشرعية الدولية، واعتداء صارخا على مشاعر ملايين المسلمين.

وأضاف البيان، أن تونس تؤكد رفضها المطلق لكل سياسات الاحتلال التي تهدف المس بالمقدسات الإسلامية والمسيحية في الأرض الفلسطينية، ومحاولة تغيير معالمها ضمن سياسة التهويد التي تتعرض لها الأرض الفلسطينية بشكل عام والقدس الشريف بشكل خاص.

وناشد البيان المجتمع الدولي بكافة هيئاته فضح الممارسات الإسرائيلية ضد الأرض والإنسان الفلسطينيين، الرامية إلى فرض واقع جديد من شأنه تقويض حل الدولتين وعرقلة جهود استئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

القدس، القدس، ١٩/١٠/٢٠١٤

#### ٤٠. "منتدى رابعة العالمي": أنشطة مناهضة للإخوان وحماس مصدرها الإمارات

وكالة الأناضول: قال "جيهان غير إيشبيلير"، منسق "منتدى رابعة العالمي" في تصريح لوكالة الأناضول: "علمنا بوجود أنشطة مناهضة للإخوان المسلمين، وحماس، وأحيانا لحزب العدالة والتنمية (الحاكم في تركيا)، والرئيس رجب طيب أردوغان، انطلاقا من الإمارات العربية المتحدة، ولدينا معطيات بشأن ذلك"، من دون أن يوضح تلك المعطيات.

واعتبر إيشبيلير أن "السعودية والإمارات هما الأكثر إنفاقا على الأسلحة، وكذلك على الإعلام بنفس السوية، لأنهم يريدون توجيه الرأي العام، ليتمكنوا من إدارة الصراعات في الشرق الأوسط".

الغد، عمان، ١٩/١٠/٢٠١٤

#### ٤١. إسبانيا بعد بريطانيا وإيرلندا والسويد تناقش الاعتراف بفلسطين

مدريد - سما: يبدأ مجلس النواب الإسباني مناقشة اقتراح تقدم به الحزب الاشتراكي يطالب حكومة البلاد بالاعتراف بدولة فلسطين على حدود حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧.

وقال عضو في البرلمان الإسباني لوكالة "الأناضول" إن إجراءات قانونية ستتخذ لإيصال الاقتراح إلى اللجان المتخصصة والمعنية في البرلمان، على أن تتم مناقشته بعد غد، وتحديد موعد للتصويت عليه.

الحياة، لندن، ١٩/١٠/٢٠١٤

#### ٤٢. هآرتس: ألمانيا تتراجع وتوافق على بيع "إسرائيل" ٣ سفن صواريخ بسعر مخفض

رام الله: كشفت صحيفة "هآرس" العبرية اليوم الأحد، أن ألمانيا وافقت على بيع إسرائيل ثلاث سفن صواريخ من صنعها بعد عملية تفاوض مطولة اصفرت عن تخفيض ٣٠٠ مليون يورو من سعر الصفقة الأصلي الذي حدد بـ ٩٠٠ مليون يورو. وأوضحت الصحيفة أن إسرائيل تعاقبت مع ألمانيا لشراء هذه السفن بهدف حماية حقول الغاز في البحر المتوسط.

ومن المقرر ان يتم توقيع الاتفاق بشأن هذه الصفقة خلال الأسابيع القليلة المقبلة. وكانت المستشارة الألمانية انجيلا ميركل قد قررت قبل ٥ أشهر عدم منح إسرائيل التخفيض في سعر الصفقة بسبب تعثر مفاوضات السلام مع الجانب الفلسطيني ومواصلة البناء في المستوطنات، ولكن اتصالات مكثفة أجراها وزير الخارجية افيغدور ليرمان والمالية يئير لايبيد مع المسؤولين الألمان أدت إلى إبرام الصفقة. وخلال السنوات الماضية أبرمت صفقات سابقة بين الجانبين اشترت خلالها إسرائيل غواصات نووية من ألمانيا، تلقت أربعة منها على أن تستلم اثنتين أخريين في السنوات المقبلة، وحصلت إسرائيل على تخفيض أو منحة مالية بمئات الملايين في إطار سياسة المستشارة الألمانية لتسليح إسرائيل وتحسينها عسكرياً.

القدس، القدس، ٢٠١٤/١٠/١٩

#### ٤٣. "الدفاع عن الأطفال": الأمر العسكري الإسرائيلي الجديد ١٧٤٥ محاولة تجميلية

رام الله - "الأيام": قالت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال . فرع فلسطين، إن الأمر العسكري الإسرائيلي الجديد رقم (١٧٤٥) الذي يتضمن حماية الأطفال الفلسطينيين خلال التحقيق معهم من شرطة الاحتلال، دخل حيز التنفيذ في ١٠ أيلول المنصرم، لكنه لا ينطبق على معظم الحالات. وأوضحت الحركة في بيان صحفي، أمس، أن الأمر المذكور اشتمل على وضع متطلبات محددة بشأن تسجيل التحقيق بالصوت والصورة واللغة المستخدمة في التحقيق مع الأطفال، وقالت: في الوقت الذي يبدو وكأن الأمر الجديد يُدخل تغييرات كبيرة في إجراءات التحقيق مع الأطفال الفلسطينيين، إلا أن فائدته محدودة للغاية كونه لا ينطبق على الأطفال المشتبه بهم بارتكاب "مخالفات أمنية" كالقاء الحجارة مثلاً. وأشارت إلى أن الأمر الجديد بشكل عام ينص على أن "تحقيق شرطة الاحتلال مع طفل يجب أن يتم بلغة الطفل نفسه، وتوثيقه خطياً باللغة التي تم بها التحقيق،



وتسجيله بالصوت أو الصورة في حال عدم توثيقه بلغة الطفل"، أي في حال كان التحقيق باللغة العربية وتم أخذ إفادة الطفل باللغة العبرية، كذلك ينص على "تسجيل التحقيق بالفيديو في جرائم قد تصل عقوبتها القسوى لأكثر من ١٠ سنوات". وبينت الحركة، أن الأهم من ذلك هو أن استخدام الأمر الجديد مقيد ومحدود للغاية، لأن بنوده وأحكامه لا تنطبق على طفل يشتبه بارتكابه "مخالفات أمنية" على النحو المفصل في الأمر العسكري رقم ١٦٥١، وهي مخالفات يتهم بارتكابها تقريبا كافة الأطفال الذين تعتقلهم قوات الاحتلال، وتحقق معهم شرطة الاحتلال.

الأيام، رام الله، ١٩/١٠/٢٠١٤

#### ٤٤. مؤتمر "الوفاء الأوروبي" يتعهد بإرسال مساعدات لغزة وترميم منازل

غزة- نبيل سنونو - ربيع أبو نقيرة: تعهد مؤتمر "الوفاء الأوروبي لإغاثة غزة"، بإرسال مساعدات عاجلة لقطاع غزة تتعلق بالإيواء و"تضميد الجراح"، إضافة إلى ترميم وإعادة إعمار مئات المنازل، التي دمرها الاحتلال خلال عدوانه الأخير على قطاع غزة.

ونظمت المؤتمر، الذي انطلقت أعماله في مدينة روتردام الهولندية، اليوم، واختتمت بذات اليوم، "حملة الوفاء الأوروبية"، بالشراكة مع "تجمع الأطباء الفلسطينيين في أوروبا" وعدد من المؤسسات الإنسانية والإنمائية والطبية المتخصصة من بلدان أوروبية متعددة. وتكفل المشاركون في المؤتمر، الذي يعتبر الأول المتخصص بقضية النازحين في القطاع، بترميم خمسة آلاف بيت، وتأمين إيجار ألفي بيت آخر، وكفالة ١٥٠٠ أسرة، وتأثيث ١٥٠٠ بيت.

وفيما يخص استقبال الجرحى، أعلنت "حملة الوفاء" أنها ستقدم الدعم اللازم بالتنسيق مع تجمع الأطباء الفلسطينيين، بين مؤسسات العمل الإنساني، مشيرة إلى أنه سيتم افتتاح مكتب لها في غزة لمتابعة تنفيذ المشاريع والتنسيق بين مؤسسات العمل الإنساني لإغاثة غزة.

كما أكدت ضرورة استمرار الحراك الأوروبي في الاهتمام بقضايا الشعب الفلسطيني لاسيما فلسطينيي سوريا، والبحث عن مشاريع لاستيعاب الوافدين منهم إلى أوروبا، وإغاثة المنكوبين منهم في أي مكان.

وتعهد تجمع الأطباء الفلسطينيين في أوروبا، بالاستمرار في تكثيف إرسال الوفود الطبية في المرحلة المقبلة طبقاً لاحتياج القطاع الصحي داخل فلسطين حسب الإمكانيات المتوفرة داخل القارة الأوروبية.

وأعلن التجمع، في بيان له في المؤتمر، عن تكثيف استقدام عدد من الكوادر الطبية الفلسطينية للتدريب في المستشفيات الأوروبية، وإرسال كوادر طبية متخصصة من أوروبا لتدريب الكوادر الطبية داخل القطاع الصحي الفلسطيني، في إطار خطط التجمع لرفع مستوى الكفاءات العلمية للكادر الطبي الفلسطيني.

وأكد على إيلائه، "اهتماماً خاصاً وعالياً بجانب الصحة النفسية لأبناء شعبنا في العموم، وخاصة فئة الأطفال منهم لما للعدوان من آثار وحشية خطيرة على أجيالنا الفلسطينية القادمة"، لافتاً إلى أنه سيعمل على إرسال وفود طبية متخصصة في هذا المجال.

وأشار أيضاً إلى إيلائه اهتماماً خاصاً، لفئة النازحين جراء العدوان، معلناً أنه سيواصل تقديم خدماته من خلال العيادات الطبية الطارئة المتواجدة في مختلف مناطق القطاع.

وثنى التجمع، المؤتمر وجهود المؤتمرين، مؤكداً على أهمية هذه المؤتمرات لما من شأنه تسليط الضوء على معاناة شعبنا وتلمس طرق إغاثته وإعادة تأهيله بعدما ألم به من نكبات.

كما ثمن جهود الدول التي تكفلت بعلاج جرحى العدوان الإسرائيلي، وتقديم المزيد من الدعم والمؤازرة لتخفيف آلام الشعب الفلسطيني ومعاناته.

فلسطين أون لاين، ٢٠١٤/١٠/١٨

## ٤٥. إعمار غزة.. السياسي يتغلب على الإنساني

عدنان أبو عامر

قد سبقت المؤتمر الذي عقد يوم ١٢/١٠، استعدادات على قدم وساق لنيل الحصة الأكبر من المشاريع الإعمارية المتوقعة بعد المؤتمر، بالتواصل مع الجهات الدولية ذات الاختصاص، لا سيما وكالة الغوث "أونروا"، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والتنسيق مع حكومة التوافق المشرفة على جميع مشاريع الإعمار.

## إحصائيات الدمار

تشير إحصائيات وزارة الأشغال في غزة إلى تدمير عشرين ألف وحدة سكنية تدميراً كاملاً، أو تضررت ضرراً شديداً، وأربعين ألف وحدة أخرى تدميراً جزئياً. وإذا بقي عدد الشاحنات التي يسمح لها بإنزال بضاعتها كما كان في النصف الأول من ٢٠١٤، بمعدل ١١٠٠ شهرياً، فسيحتاج الفلسطينيون خمسين سنة لبناء ٨٩ ألف بيت جديد في القطاع،

و ٢٢٦ مدرسة جديدة وعيادات ومساجد وآبار مياه ومصانع ومنشآت الماء والصرف الصحي، إذا استمر الوضع الحالي من القيود على الحركة والتنقل.

كما تشير الإحصائيات الصادرة عن أونروا إلى أنّ الحرب الإسرائيلية على غزة أجبرت ٤٠٠ ألف مواطن على ترك منازلهم، منهم ٢٥٠ ألفاً لجؤوا إلى ١٨ مدرسة تابعة لها، إضافة لـ ١٥٠ ألف آخرين يسكنون الحدائق العامّة والمستشفيات والكنائس والشوارع.

كاتب السطور علم بتطورات متسارعة تجري في الخفاء، قيل وبعد مؤتمر إعادة إعمار غزة، تتعلق برغبة بعض المؤسسات الاقتصادية بالحصول على نصيب الأسد من الأموال المرصودة لذلك، بتسويق نفسها أمام الدول المانحة، العربية والغربية، وإبداء قدرتها على تنفيذ مشاريع الإعمار بالمعايير الدولية.

وتؤكد الإحصائية شبه النهائية عن وزارة الأشغال العامة في غزة أن إجمالي مواد البناء وإعادة إعمار غزة اللازمة تبلغ ١,٥ مليون طن إسمنت، و ٢٢٧ ألف طن حديد، وخمسة ملايين طن حصى.

الواضح لكثير من دوائر صنع القرار في غزة وخارجها أن ما يحصل حالياً ليس تنافساً بين شركات في قطاع خاص، لأنها تقدم مشاريعها وخططها مستندة لنفوذها داخل الجهات التنفيذية الرسمية الفلسطينية، مما يمنحها حق احتكار مشاريع إعادة الإعمار.

وفي نفس الوقت فإن هذا التنافس يحرم باقي شركات القطاع الخاص أن تقدم مساهماتها بهذا المشروع الكبير، لأنها تعتبرها فرصة استثمارية لتحقيق مزيد من الأرباح والمكاسب، بعيداً عن المعايير المعتمدة عالمياً.

كما بدأت بعض الشركات ترتيب أوراقها وعقودها واتفاقياتها بالسر والخفاء تحت ذرائع التسهيلات ودعم القطاع الخاص وإعادته للحياة، وإعادة الإعمار، مما أثار مخاوف من الاستقطاب الحاصل بين كبرى المؤسسات الاقتصادية لإعادة إعمار غزة.

## القطط السمان

وقد دفع ذلك بالمنظمات الأهلية ومؤسسات القطاع الخاص في غزة للاتفاق على تشكيل هيئة وطنية لإعادة إعمار القطاع، تعمل على التخطيط والإشراف والرقابة عليه في إطار من الشفافية، وتوحيد خطة الإعمار، وتوضيح المرجعيات، وإزالة المعوقات أمام تنفيذه بإعادة إنشاء كافة المصانع الإنشائية، وتوريد كافة الآليات والمعدات اللازمة من حيث الكم والنوع، وفتح شامل للمعايير لتلبية احتياجات السوق دون شروط.

التنافس على إعمار غزة قائم أيضا بين مصر وإسرائيل، ويتعلق بمواد البناء التي ستعمر غزة، في ضوء إغلاق معبر رفح لأسباب سياسية، لكنه عاد بالخسارة الفادحة على الشركات المصرية التي تصل موادها السوق الغزية، خاصة "الإسمنت العسكري" المملوك للقوات المسلحة المصرية، وشركات أخرى خاصة، مما أدى لتوقف عمل ١٢ شركة في سيناء حاصلة على عقود حصرية من هيئة الإعمار ووزارة الأشغال الفلسطينية لتزويد غزة بمواد البناء، رغم حصولها على الموافقات الأمنية بعد اختيارها لأنها تضم كل أطراف المجتمع السيناوي وشركاته.

في المقابل هناك شركات إسرائيلية تسعى للفوز بعملية إعمار غزة بدلا عن الشركات المصرية، حيث حصلت على موافقة السلطة الفلسطينية والأجهزة المصرية للعمل في مشاريع إعمار سابقة عبر المنحة القطرية البالغة ٥٠٠ مليون دولار، وأدخلت جزءا منها قبل توقف إدخال مواد البناء عبر المعبر، لكن إسرائيل ترفض إدخال مواد البناء عبر معبر رفح، وتضغط على مختلف الجهات لإدخالها من معبر آخر، على أن تورد المواد الشركات الإسرائيلية بالتنسيق مع بعض شركات السلطة الفلسطينية.

الغائب الأكبر في الحرب الدائرة خلف الكواليس للحصول على نصيب الأسد من أموال إعمار غزة هي حركة حماس، التي لم تعلن موقفا لها مما يحصل، لأنها كما يبدو لا تريد أن تتدخل في طبيعة الحراك الاقتصادي الذي من شأنه التعجيل بإعادة إعمار غزة، رغم تحفظها على غياب آليات الرقابة والشفافية، بسبب غياب المجلس التشريعي عن الواقع السياسي الفلسطيني، مما يفسح المجال للتلاعب بالمال العام.

كما أن مشروع إعادة إعمار غزة يحتم ألا تذهب أمواله لجيوب بعض المتنفذين القريبين من مواقع صنع القرار في السلطة الفلسطينية، بل أن يتاح سوق المنافسة أمام الجميع في أجواء من الحرية التنافسية، وتوحيد قنوات الصرف والتمويل، بما لا يتنافى مع سرعة إعمار غزة. وقد قامت حماس بجهود ذاتية في الأسابيع الأخيرة من الحرب، لتقديم مساعدات أولية للمتضررين في غزة، ووزعت ٣٢ مليون دولار على المتضررين في الأيام التي تلت انتهاء الحرب على النحو التالي:

- ١٩ مليوناً و ٦٣٠ ألف دولار على أصحاب المنازل المهتمة كلياً، بواقع ألفي دولار لكل صاحب وحدة سكنية.

- ١١ مليوناً و ٤٦٠ ألف دولار على أصحاب البيوت المهتمة جزئياً، بواقع ١٥٠٠ دولار لكل صاحب وحدة سكنية.

- ٨٠٠ ألف دولار على عائلات الشهداء، بواقع ألف دولار لكل عائلة شهيد متزوج، ضمن إغاثة طارئة، وليس جزءاً من التعويض المستحق للمتضررين.

يأتي ذلك بالتزامن مع ما أعلنه مبعوث الأمم المتحدة للشرق الأوسط روبرت سيربي منتصف سبتمبر/أيلول الماضي عن خطة إدخال مواد البناء إلى غزة، واستقدام ٢٥٠-٥٠٠ مفتش دولي لضمان تنفيذ عملية إعادة الإعمار، وفرض رقابة عليها كي لا تصل مواد البناء إلى حماس، وهو ما يشير إلى أن مشروع إعادة إعمار غزة بات مسيساً بالضرورة بعيداً عن وجهه الإنساني.

### شروط إسرائيل

أما إسرائيل الحاضر الأكبر في مؤتمر إعمار غزة في مصر -رغم عدم دعوتها للمشاركة فيه- فقد تراجعت مؤخراً عن اشتراطها بدء إعمار القطاع بنزع سلاح الفصائل، خاصة حماس، بخلاف الموقف خلال الحرب وبعد انتهائها، واكتفت باشتراط الإعمار بالحفاظ على وقف إطلاق النار والهدوء القائم، وتتوي اشتراط نزع سلاح القطاع بخطوات مستقبلية متقدمة كاستمرار تطويره.

فيما أبدت إسرائيل تخوفها من استغلال حماس لأموال إعمار غزة لترميم أنفاقها الهجومية، وتغيير الأمر الواقع في القطاع، خاصة على المعابر، مما يفتح المجال أمام تنفيذ عمليات فيها، ولذلك تتابع تجهزتها الأمنية عن كثب الحوار الجاري بين حماس والسلطة الفلسطينية فيما يتعلق بنشر الشرطة في معابر "رفح وكرم أبو سالم وإيريز".

أكثر من ذلك فقد أعلنت إسرائيل أن كل مواد البناء والمعدات لإعمار غزة ستمر عبر معابرها فقط، وهي تركز على آليات إدخالها، ورصدها إلى حين وصولها لأهدافها، بالإضافة لمراقبة الأموال التي تدخل القطاع، ما يعني صعوبة أن يعاد بناء غزة دون مشاركة أو تعاون إسرائيل، لأن أهم شروطها لإعادة إعمار غزة تسليم الحكم للسلطة الفلسطينية بشكل كامل، وألا يكون الحكم رمزياً فقط، بل تسليم حماس لكل مقاليد الحكم.

ردود الفعل الإسرائيلية في معظمها قللت من أهمية قرارات مؤتمر مصر لإعادة إعمار غزة، لأن الواقع على الأرض سيتحدد في تل أبيب وليس القاهرة، وجهاز الإشراف على إعادة الإعمار سيتم إنشاؤه هنا، والسلطة الفلسطينية مسؤولة عن ضمان سير إعادة التأهيل، صحيح أن التمويل

والاعتراف الدولي في القاهرة، لكن المؤتمر ليس بديلا عن الاتفاقيات الفعلية التي يتم التوصل إليها هنا.

بل إن عاموس غلعاد -رئيس الدائرة السياسية والأمنية بوزارة الدفاع الإسرائيلية- وصف مؤتمر إعادة إعمار غزة بأنه "حفلة تنكيرية".

ولذلك لم تتردد إسرائيل بالتهديد أنها قد تسعى لعرقلة إعادة إعمار غزة إذا بدا لها أن حماس قد تستغل جزءا صغيرا من المساعدات الدولية ومواد البناء، لترميم قدراتها العسكرية والأنفاق، رغم وجود أصوات خافتة فيها ترى أن الإعمار الحقيقي لغزة مسألة إنسانية من الطراز الأول، تخدم مصلحة إسرائيل، على ألا يكون ثمن ذلك تجديد إطلاق قذائف صاروخية على بلدات غلاف غزة وتل أبيب، أو بتجديد حفر أنفاق من غزة إلى "صوفا وناحل عوز".

أخيرا يتربقّب الفلسطينيون في غزة قدوم فصل الشتاء، وأيديهم على قلوبهم خوفا من موسم ماطر، والمشردون ما زالوا في مراكز الإيواء التي لا تقيهم البرد والمطر، في ظل يقين متزايد أن موضوع إعادة إعمار غزة لن يكون يسيرا، مع تغلب الجانب السياسي على البعد الإنساني في هذه القضية المأساوية المتكررة عقب كل حرب تشهدها غزة.

الجزيرة.نت، الدوحة، ٢٠١٤/١٠/١٨

## ٤٦. حتى لا يتكرر العدوان ...

### طلال عوكل

المؤتمر الدولي الذي احتضنته القاهرة، يوم الأحد، ينطوي على أبعاد مهمة تتجاوز البعد الاقتصادي والإنساني الذي يتصل بإعادة إعمار قطاع غزة، الذي دمرته آلة الحرب الإسرائيلية الأخيرة. أكثر من مئة دولة، ومؤسسة، دولية وإقليمية، التقت في القاهرة، بعد تنسيق مصري، مع دولة النرويج، التي تنازلت عن مبادرتها لعقده في عاصمتها التي حملت ولا تزال تحمل اسم الاتفاق التاريخي، الذي دشّن مرحلة جديدة في الكفاح الوطني الفلسطيني، الذي يصارع من أجل انتزاع حقوق الشعب الفلسطيني.

القاهرة تفرض نفسها مرة أخرى على عواصم العالم، باعتبارها عاصمة الدولة العربية الأكبر والأقوى، وذات القدرة على تأكيد دورها الإقليمي الفاعل، وسط محاولات أطراف ودول عديدة حاولت لسنوات تجاوز الاستحقاق الجيو سياسي التاريخي الذي تمثله مصر.

ها هي مصر تعود بقوة إلى المشهد العربي والإقليمي والدولي، وتستعيد دورها المركزي كحاضنة للقضية الفلسطينية والحسن المنيع في الدفاع عن حقوق وتطلعات الأمة العربية. تتقدم مصر بدور ضابط الإيقاع للصراع الجاري على امتداد المنطقة بما في ذلك الصراع الفلسطيني والعربي الإسرائيلي، ولتنتزع مرة أخرى، دورها الموعود، رغم تحفظات الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية، التي لم يرق لها المسار السياسي الذي اختاره الشعب المصري.

المجتمعون في القاهرة، لم يأتوا إليها، في مؤتمر كهذا لكي يكفروا عن شعورهم بالتقصير أو الذنب الذي يرتكبونه من خلال التواطؤ أو التجاهل أو التساهل، أو الدعم الذي يجعل إسرائيل تكرر عدواناتها الوحشية على الشعب الفلسطيني، وتنتكر لحقوقه، ولمتطلبات تحقيق السلام. ولم يأت هؤلاء بدوافع إنسانية وشفقة على الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لأبشع أنواع الاحتلال، وأكثرها إجراماً، وأشدها غطرسة وعنصرية، واستهتاراً بالقوانين الدولية، فمن يوجعه ضميره لما يعانيه الشعب الفلسطيني، عليه أن لا يكتفي بتقديم الأموال والمساعدات الإغاثية.

إلى متى يستمر المجتمع الدولي في غسل الأوساخ الإسرائيلية وهل يمكن في كل مرة، تقوم بها آلة التدمير الإسرائيلية، أن يعودوا لإعادة البناء، التي تكلف شعوبهم أموالاً وإمكانيات، من حقهم أن يتمتعوا بها؟

كان في قطاع غزة مطار، وكان الميناء البحري قيد الإنشاء، والسلطة بدأت بتأسيس البنى التحتية، لكن إسرائيل دمرت كل شيء، وحرقت أموالاً باهظة، وكل ذلك بسبب عجز المجتمع الدولي عن وقف السياسات الإجرامية لدولة الاحتلال.

الولايات المتحدة ترتكب جرماً تاريخياً لا يقل خطورة عن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، لأنها لا تكتفي بمنع تعرض إسرائيل للعقاب، ولكن أيضاً لأنها من يحمي هذه الدولة الغاشمة وهي من يمدها بأسباب وأدوات التدمير، ويغذي لديها عنجهية تجاهل إرادة المجتمع الدولي. من الواضح أنه ليس لدى المجتمع الدولي ما يفعله وهو يقرر دفع تكاليف العدوان الإسرائيلي تحت عنوان إعادة إعمار قطاع غزة، سوى أن يطالب بتثبيت وقف إطلاق النار على نحو دائم، أي أن يتوقف الطرف الفلسطيني عن النضال من أجل حقوقه الوطنية، حتى لا يتعرض لبطش العدوان الإسرائيلي.

يعلم المجتمع الدولي أنه لا يمكن أن يتوقف الكفاح الفلسطيني، ولا أن يتوقف العدوان الإسرائيلي طالما لم يتحقق السلام الذي يلبي الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

إسرائيل لا تشن العدوان على الشعب الفلسطيني، بذريعة وجود مقاومة مسلحة، وإنما هي مستعدة لمواصلة عدوانها على الأرض والحقوق وعلى المواطن الفلسطيني، انطلاقاً من سياساتها التوسعية. والسؤال هل يمكن أن يتوقف العدوان الإسرائيلي الذي يتخذ أشكالاً أشد خطورة من العمل المسلح؟ هل توقف إسرائيل الاستيطان، ومصادرة الأرض، وهل توقف، عملية تهويد القدس، وتهديد المقدسات الإسلامية والمسيحية، وهل توقف قهرها للشعب الفلسطيني، وتخريب مقومات حياته اليومية؟ ألا يتوقع الذين اجتمعوا في القاهرة يوم أمس، أن إسرائيل مستعدة لارتكاب المزيد من المجازر، في حال، واصل الفلسطينيون نضالهم السياسي والدبلوماسي من خلال الأمم المتحدة؟ يطمح الذين اجتمعوا في القاهرة وخصوصاً الولايات المتحدة، إلى الالتفاف على السياسة الفلسطينية التي تتجه نحو الأمم المتحدة، ولقطع الطريق على المشروع الفلسطيني إلى مجلس الأمن الدولي. ممثلو الإدارة الأميركية يطرحون مرة أخرى، العودة إلى البديل الفاشل والمجرب وهو استئناف المفاوضات الثنائية التي توقفت في نيسان الماضي بسبب إسرائيل، المزيد من محاولات شراء الوقت، حتى تتمكن إسرائيل من الإجهاز واقعياً على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، ومصادرة إمكانات تحقيق رؤية الدولتين.

الأصل في الجهد الذي ينبغي أن يقوم به المجتمع الدولي، هو أن يتحمل الطرف الذي دمر قطاع غزة، وارتكب المزيد من المجازر وجرائم الحرب، أن يتحمل هذا الطرف وهو إسرائيل المسؤولية المباشرة وحده عما اقترفت أيدي، مؤسساته المجرمة. من الواضح أنه ما لم تتغرم إسرائيل تكاليف إعادة بناء ما دمرته ألتها العسكرية، فإنها لن تكف عن معاودة العدوان، وتدمير ما قد يقوم المجتمع الدولي ببنائه في قطاع غزة، وفي الضفة، والقدس. فليجرب المجتمع الدولي مرة واحدة، إخضاع إسرائيل للمحاسبة والعقاب وتكبد تكاليف ما تقوم به، وحينها سيدرك هؤلاء أن إسرائيل ستفكر ألف مرة قبل أن تقرر ارتكاب عدوان جديد. ولكن في غياب ذلك، في غياب عملية سلام حقيقية ومثمرة، فإن الذين اجتمعوا في القاهرة أمس، وقبل خمس سنوات في شرم الشيخ، سيجتمعون مرات أخرى.

الدستور، عمان، ٢٠١٤/١٠/١٩



## ٤٧. الفلسطينيون ومجلس الأمن

### د . ناجي صادق شراب

قرر الفلسطينيون بعد فشل المفاوضات وفقدان الأمل في حل سياسي تفاوضي ينهي الاحتلال "الإسرائيلي"، ويؤسس لقيام دولة فلسطينية كاملة، الذهاب إلى مجلس الأمن صاحب القرارات الملزمة، والقادر على فرض عقوبات على الدول التي لا تلتزم بقراراته . وقبل الدخول في تفاصيل دور مجلس الأمن والقضية الفلسطينية أذكر بأكثر من ملاحظة لعلها تفيد ونحن ذاهبون لمجلس الأمن نطلب منه إنهاء الاحتلال "الإسرائيلي"، وقيام الدولة الفلسطينية .

الملاحظة الأولى أن مجلس الأمن أصدر العديد من القرارات والبيانات وتبنى مشاريع قرارات كثيرة بالنسبة إلى القضية الفلسطينية، ومجمل هذه القرارات والبيانات أن الاحتلال "الإسرائيلي" غير شرعي للأراضي الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . والملاحظة الثانية والمهمة أن مجلس الأمن لم يتبن أي قرار ملزم ضد "إسرائيل"، ولم يصدر أي مشروع قرار استناداً إلى الفصل السابع الذي يتيح فرض عقوبات على "إسرائيل" واستخدام القوة ضدها، وبالتالي كل قراراته مجرد توصيات، وليست ملزمة، والسبب في ذلك استخدام الولايات المتحدة حق الفيتو الذي تجاوز أكثر من أربعين مرة لحماية "إسرائيل"، والحيلولة دون فرض عقوبات، ولذلك بقي دور مجلس الأمن بعيداً عن دوره الحقيقي في الحفاظ على السلام والأمن فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية . وآخر فيتو استخدمته الولايات المتحدة كان ضد قيام دولة فلسطينية كاملة العضوية فاكتفى الموقف الفلسطيني بدولة مراقب .

اليوم يتكرر هذا الخيار بالعودة لمجلس الأمن، والإصرار على تقديم مشروع قرار عربي يحمل مجلس الأمن مسؤولية إنهاء الاحتلال "الإسرائيلي"، وتحديد فترة زمنية، وهو مطلب على أهميته لكنه غير مسبوق في عرف مجلس الأمن، أن يتم تقديم مشروع قرار ويطلب فيه تحديد فترة زمنية قاطعة . الأهم من تقديم القرار الذي يحتاج أولاً إلى الحصول على موافقة تسعة أصوات من خمسة عشر صوتاً، وليس بالضرورة أن يكون من بينها كل أصوات الدول الدائمة العضوية، أي "الفيتو" في هذه المرحلة لا يستخدم، قد تكون هذه المرحلة مهمة جداً، ولكن الفشل فيها يكون أصعب، ومع التسليم بضمان تسعة أصوات، بعدها يعرض للمناقشة والتصويت، ويشترط موافقة تسعة أصوات من بينها الخمسة الدائمون، وهو أمر مستبعد كلية مع تأكيد الولايات المتحدة على استخدام "الفيتو"، وهو ما يعني عدم تبني المشروع مقدماً .

والسؤال لماذا إذاً نقدم بمشروع القرار؟ لا تعني المعرفة المسبقة أن دولة ما ستستخدم "الفيتو" ألا تتقدم الدول بمشروعات قرارات تخص السلام والأمن العالميين، فهذا لا بد من تحميل مجلس الأمن مسؤولياته . وثانياً يتم تسجيل مواقف سياسية، وتحميل الولايات المتحدة مسؤوليتها الخاصة بفشل مسار السلام، وهذا قد يشكل ورقة ضغط عليها، وبالذات في زمن التحولات العربية، وتشكيل تحالف دولي لمحاربة "داعش"، وكل هذه القضايا لها علاقة بالقضية الفلسطينية . والأمر الآخر هو فقدان الفلسطينيين لخياراتهم في التفاوض وحتى في المقاومة، وبالتالي لا بد من الذهاب إلى الخيار الدولي، وتحميل الأمم المتحدة ودولها مسؤولياتها في استمرار الاحتلال "الإسرائيلي"، وهذا من شأنه أن يعمق من عزلة "إسرائيل"، ويفتح الطريق أمام مزيد من دعم الدول واعترافها بفلسطين كدولة كاملة . والأمر الآخر والأهم أن هذه الخطوة توسع من خيار الشرعية الدولية، بتفعيل دور فلسطين في المنظمات الدولية، خصوصاً الانضمام لمعاهدة روما، وهو ما يعني فتح معركة جديدة مع "إسرائيل"، وهذه المعركة ليست معركةها، ولا تتحكم في كل أوراقها . وبالتالي هي معركة خاسرة بالنسبة إلى "إسرائيل" . لكنها معركة طويلة وتحتاج إلى صبر سياسي طويل، ودعم من قبل الدول العربية والإسلامية والصدقية .

ومن الأبعاد المهمة في هذه المعركة تفعيل خيار قانون الاتحاد من أجل السلام، والذي بموجبه يمكن لفلسطين والدول العربية المدعومة دولياً تحويل مشروع القرار إلى مجلس الأمن، وهنا قد تعقد جلسة طارئة، وفي حال حصول مشروع القرار على ثلثي الأصوات وفقاً للقانون المذكور عندها يمكن التغلب على "الفيتو" الأمريكي، ويصبح القرار ملزماً، ويحمل الأمم المتحدة مسؤوليات أكبر . هذه المعركة، أي معركة تفعيل دور الأمم المتحدة، وتحميل المجتمع الدولي المسؤولية يحتاجان إلى أرضية فلسطينية صلبة وقوية، وعمق عربي قوي، وتأيد دولي فاعل . لذلك هي المعركة الحقيقية لإنهاء الاحتلال، لكنها لا تعني في الوقت ذاته عدم تفعيل الخيارات الفلسطينية الأخرى، وبالذات خيار تفعيل المقاومة المدنية السلمية التي من شأنها أن تخلق قوى ضغط كبيرة على المستوى الدولي . هذا الخيار يحتاج إلى رؤية وخيال سياسي مبدع، ورؤية استراتيجية واقعية وتكامل بين كل الخيارات الفلسطينية المتاحة والممكنة .

الخليج، الشارقة، ٢٠١٤/١٠/١٩

## ٤٨. فلسطين في ويستمنستر

عادل درويش

الصحافة العربية بأشكالها المطبوعة والمسموعة والمقروءة في تقاريرها وبرامجها حول ما سمته «القرار التاريخي»، وأحيانا «التصويت التاريخي»، في مجلس العموم البريطاني، ساهمت، عن قصد أو عن جهل، في تضليل وتشويش أذهان الرأي العام بين قراء ومشاهدي اللغة العربية، والأكثر تشويشا معلوماتيا هم من لا يتابعون مباشرة ما يدور في برلمان ويستمنستر.

مجلسا العموم واللوردات (الشيخ) هما جناحا برلمان عريق ينفرد عن برلمانات العالم بممارساته وسير العمل فيه وتقاليد، ولا يشابهه في ذلك إلا بعض برلمانات الكومنولث الواقعة مباشرة تحت حكم التاج في البلدان التي تنتخب حكومة برلمانية مباشرة بينما رأس الدولة هو الملكة إليزابيث، وصورتها على العملات، وطوابع البريد، وفي المحاكم، والسفارات، والمدارس، والمباني، والمؤسسات الرسمية؛ ككندا، وأستراليا، ونيوزيلندا، وبلدان البحر الكاريبي.

وحتى من يتقن اللغة الإنجليزية من متفرجي الشبكات العربية، أو حتى جمهور الصحف والقنوات العربية الناطقة بالإنجليزية لا يضمن بالضرورة الاستيعاب والفهم الكامل لمسيرة العمل في برلمان ويستمنستر.

الصحافة العربية وصفت ما حدث في مجلس العموم مساء الاثنين، بتصويت الأغلبية (٢٧٤ صوتا بنعم مقابل ١٢ لا) على ما سمته «قرارا» بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، وإن كان غير ملزم للحكومة البريطانية بقبوله، (وهي المعلومة الوحيدة الدقيقة دون بقية المعلومات في تقارير الصحافة العربية)، واحد من أهم «عدة» أسباب خلط وتشويش المعلومات للمتلقي العربي، هو اللغة.

تعبير «مجلس العموم البريطاني» بدأ استخدامه في الصحافة المصرية الحديثة (الوقائع المصرية في عهد محمد علي باشا في مطلع القرن الـ١٩) فدخل لغة الصحافة، ثم نقلت عنها الصحف الصادرة بعد ذلك في بلاد الشام والبلدان العربية. البرلمان المصري الذي مر بـ٣ مراحل (مجلس الأعيان، الذي أسسه محمد علي ثم إبراهيم باشا في عشرينات القرن ١٩ كمجلس شورى بالاختيار، ثم مزيج من الانتخاب والاختيار، ثم التطور إلى برلمان منتخب كاملا في عهد الخديو سعيد باشا في نهاية أربعينات القرن ١٩، وثالثا أرقى البرلمانات المصرية في انتخابات ١٩٢٢ لحكومة سعد زغلول باشا ودستور ١٩٢٣)، كان مثل نظام ويستمنستر ما بين ١٩٢٣ - ١٩٥٤ (حتى جمده نظام انقلاب

يوليو ١٩٥٢) بمجلس شيوخ يمثل حكماء الأمة، ومجلس نواب منتخب كاملا، والحزب (أو الائتلاف) صاحب أكبر عدد من مقاعد البرلمان يؤسس الحكومة.

هذا النظام أتاح لـ ٣ أجيال من الصحفيين والقراء المصريين (مواليد ما بين ١٨٥٥ - ١٩٤٥) والعرب الذين شبوا أو درسوا في مصر، فهما عميقا لنظام ويستمنستر، لكن جيل صحافة العهد البرلماني أصغر أبنائه في السبعينات عمرا.

وأفسد نظام التعليم (عندما حلت وزارة التربية بمفهومها التقني التدرجيني محل وزارة المعارف بمفهومها الأبتمولوجي لنظرية المعرفة) أجيال ما بعد الحرب الثانية.

ولم يجتهد الصحفيون المصريون والعرب (حسب معلوماتي، وأرجو أن يصححها البعض إذا كنت مخطئا) في ابتكار مصطلحات دقيقة للتعبيرات البرلمانية تنير القراء والمتفرجين العرب ولا تضللهم.

ما صوت عليه نواب بريطانيا لا يسهل تعريفه بالعربية.. إنه مبادرة تحريك سياسي قدم بمشاركة نائب محافظ، وآخر عمالي، وثالث من الديمقراطيين الأحرار في أحد الأيام المخصصة لمناقشة مقترحات نواب المقاعد الخلفية.

مذكرة تفعلية بتوصية (لا ترجمة دقيقة لـ motion والقواميس أو غوغل تترجمها حرفيا «حركة»)، وهي ليست resolution «قرارا» أو ورقة خضراء (مشاريع مذكرات تتحول إلى سياسة).. وليست Bill «عريضة» تناقش وبعد قبولها بالتصويت تمرر إلى مجلس اللوردات لملء الثغرات القانونية والدستورية وإدخال إصلاحات عليها، وبقبولها بتصويت اللوردات تصبح Act أو قانونا يصبح فاعلا بعد توقيع الملكة بالتصديق.

المotion الخاص بفلسطين لم ولن يرفع إلى مجلس اللوردات، وليس قرارا ولا يعترف بدولة فلسطينية Palestinian State وإنما توصية بتبني حق الفلسطينيين في «حالة الدولة» Palestinian Statehood.

فارق كبير من الناحية القانونية بين الاعتراف بدولة والحق في تبني حالة الدولة.

سياسة بريطانيا الثابتة لـ ٤ قرون الاعتراف بدول لا حكومات (مثلا لا تقبل الحكومة الحالية نظام الأسد في سوريا، لكنها لم تسحب اعترافها بسوريا كدولة، والسفير البريطاني في بلد لا يمثل الحكومة، وإنما الدولة والملكة، ولا يتغير بتغير الحكومة كحال أميركا مثلا)، وهو ما لم يشرحه الصحفيون العرب لمتفرجيهم وقرائهم.

وزير الخارجية الأسبق، السير مالكولم ريفكيند، كان الأكثر بلاغة في تلخيصه: «لا توجد حدود أو جيش أو مؤسسات سياسية كمقومات قانونية لقيام الدولة الفلسطينية للاعتراف بها».. وأضاف: «هذا الوضع الحالي لا ذنب للفلسطينيين فيه، وليس من صنعهم، وإنما هو الواقع الذي نواجهه، وعلينا

العمل على تغييره»، وتغييره لن يكون بإعلان أحادي في قول وزير الخارجية السابق، ويليام هيغ، وحاليا زعيم الأغلبية البرلمانية (وهو منصب وزاري)، فالموقف الرسمي لحكومة ديفيد كاميرون هو عدم حرق ورقة الدولة التي تلعب مرة واحدة؛ ولعبها مثاليا يكون في إطار حل الدولتين بحدود القرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ (القرار بريطاني قدمه اللورد كارادون، وزير الخارجية الراحل، بصياغة مشتركة مع المرحوم الدكتور محمود رياض، وزير الخارجية المصري، في نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٦٧). معلومات أساسية لم يساعد غيابها المتفرج العربي على فهم أسباب تحفظ الحكومة على الاعتراف بدولة فلسطينية حاليا.

عبارة الصحافة العربية «التصويت بأغلبية ساحقة» بلا شرح خريطة الأرقام الحزبية، أعطت انطبعا بأن الرأي العام البريطاني يضغط على الحكومة للاعتراف رسميا بدولة فلسطينية، وهو ما يخالف الواقع البريطاني.

٢٧٤ صوتوا بنعم من جملة ٦٥٠ (أعضاء مجلس العموم)، رغم أن زعماء المعارضة أصدرت تعليمات بالتصويت بنعم (الغرض إحراج كاميرون وحزبه أساسا، وليس لاستراتيجية سياسة خارجية، وهو ما أغفلته الصحافة العربية).

عدد نواب المحافظين (كاميرون) ٣٠٣ المصوتون بنعم ٢٧٤ فقط، وليس ٣٤٧ (الفارق العددي). لم أر صحافيين عربا في جلسة الساعات الست؛ ومتابعة جدل كل نائب مهم للتعرف على أسباب مواقفه (من تصريحات الجلسة أو محادثة الصحافيين في الأروقة)، جدل النواب يعكس رغبة الأغلبية في دوائهم الانتخابية (يخصص النائب يوما أسبوعيا «للعيادة» لمقابلة أبناء الدائرة بشكل فردي، وعشية مناقشات البرلمان يقيم فرع الحزب الذي يمثله النائب اجتماعا عاما لمعرفة وجهات النظر في الدائرة)؛ ومن التضليل الادعاء أن أغلبية البريطانيين يعترفون بدولة فلسطين تغييرا عن ذنب «وعد بلفور» الذي ركزت الصحافة العربية عليه أضعاف وقت ومساحة تناولها لطريقة عمل البرلمان والبحث وتقديم معلومات حقيقية وليست خاطئة.

الشرق الأوسط، لندن، ١٩/١٠/٢٠١٤

٤٩. كاريكاتير:



فلسطين أون لاين، ٢٠١٤/١٠/١٨